

كتاب تهذيب اصلاح المنطق

شيخ الفاضل أبي زكريا يحيي بن علي بن الخطيب التبريزي

المتوفى سنة ٥٦٢ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأتم التحية

(التهذيب للخطيب التبريزي ومتن اصلاح المنطق لابن السكيت)

﴿ الجزء الثاني ﴾

الملتزم

محمد علي صبيح الكتبي

بجوار الازهر بمصر

﴿ طبع بمطبعة المعاهد الدينية ﴾

(بدرب الأتراك أمام الأزهر الشريف بمصر)

(لصاحبها عبد الحميد علي حجازي)



للشيخ الفاضل أبي زكريا يحيي بن على بن الخطيب
التبريزى المتوفى سنة ٥٦٢ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة واتم التحية

التهذيب للخطيب التبريزى ومتن اصلاح المنطق لابن السكيت

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة الاخوين محمد زكى أفندى وصالح على بيك محاسبرى السودان

عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى

هذا الكتاب هو الأول من عشرة كتب نفيسة لمشاهير اللغويين
والادباء المتقدمين عزمنا على طبعها ونشرها ان شاء الله تعالى

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسماعيل



باب ما يهمز فيكون له معنى

وإذا لم يهمز كان له معنى آخر

تقول قد روّأتُ فى الأمر مهموزة ورويّتُ رأسي من الدهن وتملأتُ من الطعام والشراب تملؤًا وتمليتُ العيش تمليًا اذا عشتَ مليًا أي طويلاً وقد قرأتُ القرآن وما قرأت الناقةُ سلاً قط أى لم تلق ولداً أراد انها لم تحمل وقريتُ الضيفَ وكذلك قريتُ الماءَ في الحوض وسوّأتُ له ما صنعَ اذا قلتَ له أسأتَ وسوّيتُ الشيءَ وتقول إن أصبتُ فصوّبنى وإن أخطأتُ فخطّئنى وإن أسأتُ فسوء علىّ وقد تخطيتُ القوم لأنه من الخُطوة وقد خبأَ الشيء يخبأه خبءً والخبءُ ما خُبِئَ وقد خبتِ النار تخبو خبواً اذا ذهب لهبها وقد بَرَأتُ من المرض أبرأ وأبرُؤُ برءًا وبَرِئتُ أبرأُ وأصبح فلانٌ بارئًا من مرضه وقد بريتُ القلم وبارأتُ شريكى اذا فارقته وبارأَ الرجل امرأته وباريتُ فلانًا اذا كنتَ تفعل مثل ما يفعل وفلانٌ يباري الريح سخاءً أى يدوم على السخاء لأنَّ الريح دائمة الهبوب وقد جَنَأتُ اذا تجنَّيتَ علي الشيء وقد جنيتُ الثمرة أجنيها وجرّأتك

على فلان حتى اجترأتَ عليه جرأة وقد جرّيتُ جَرِيًّا اذا وكلتَ وكيلا والجريء الرسول وكفأتُ الإناءَ فهو مكفوء اذا قلبته بغير ألف وزعم ابن الأعرابي أن أكفأته لغية وكفيته ما أهمه وهمه أيضاً وكلأتُ الرجل أكلأه كلاءة وكلءا اذا حرسته واذهب في كلاءة الله وكليته اذا أصبتَ كليته فهو مكلي . قال العجاج

لهنّ في شباته صئيّ   اذا كلى واقتحم المكليّ

يصف ثوراً طلبته الكلاب فقاتلها وطعنها بقرنه في أجوافها لهن يعني الكلاب والهاء من شباته تعود الى الثور والشباة حدّة قرنه والصئي الصوت الدقيق كصوت الفرخ يريد انها تصوّت من شدّة ما يصيبها من طعنه اذا كلى أي أصاب كلاها واقتحم أي سقط يريد أن الكلب الذي يطعنه الثور يسقط من شدّة طعنه يقال اقتحم اقتحاما أي رمي نفسه في نهر أو هوّة أو في أمر من غير روية وقد رَقأَ الدّمع يرْقأ رُقوًّا وأرقأْته به إرقاء والرّقوء الدّواء الذي يُرقئ الدم وفى الحديث (لا تسبوا الابل فانّ فيها رَقوءَ الدّم) أي تعطى في الدّيات فتحقن بها الدّماء وقد رقى يرقى من الرّقية ورَقيَ الدّرجةَ يرقى رِقاءً ونكأْتُ القرحة أنكأها اذا قرفتها ونكيتُ في العدوّ أنكي نكاية اذا قتلتَ فيهم وجرحتَ وسبأتُ الخمر أسبأها سَبْءً ومسبأً اذا اشتريتها لتشربها والسباء الاسم . قال ابن هَرْمة

خُود تعاطيك بعد رقدتها   اذا يلاقي العيون مهدأها

كأساً بفيها صهباء معرقةً　　يغلو بأيدى التجار مسبؤها

المُعْرَقة الصرف التى لا مزاج فيها من الماء يغلو بأيدي التجار أى هذه الخمرة جيدة يغالى بها وقد سبيتُ العدوّ أسبيهم سبياً وجبأْتُ عنه أجبأُ جبءً وجبوءًا اذا نكصتَ عنه وجبيتُ الخراج أجبيه جباية ورَفأْتُ الثوب رفاه رفءً وقولهم بالرفاء والبنين أى بالإلتئام والاجتماع وأصله الهمز وان شئتَ كان معناه بالسكون والطمأْنينة فيكون أصله غير الهمز ويقال رَفوْتُ الرجل اذا سكّنته فالرّفاء يحتمل وجهين من رفأْتُ الثوب ومن رفوت الرجل . قال أبو خِراش الهذَلى

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترَع　　فقلتُ وأنكرتُ الوجوه همُ همُ

يريد سكنونى وقالوا لا بأس عليك وذلك انّ قوما قصدوا له على طريق ليقتلوه وكانت معه امرأة أبيه فأرسلها قبله وعدا فسلم من القوم وأنكر وجوههم لعداوتهم ومعرفته بما عندهم من الشر وقوله همُ همُ أي همُ الذين كنتُ أعرف وأخاف وقد زَنأَ عليه اذا ضيّقَ عليه والزَّنأُ الضيق . وأنشد

لاهُمّ انّ الحارث بن جبله　　زَنَّا على أبيه ثم قتله

وركب الشادخة المحجله　　وكان في جاراته لا عهد له

فأى امري سيء لافعله

أي لم يفعله . كما قال

وأى عبد لك لا ألمّا

وهذه الأبيات لابن الحارث بن العيف أخي بني سلمة يهجو بها الحارث بن جبلة الغساني وحمله على هجوه المنذر بن ماء السماء والشادخة الفعلة القبيحة التي تشدخ فاعلها والشادخة أيضاً بمنزلة الشادخ من الغرر يريد أنه ركب أمراً واضحاً في القبح والمحجلة المشهورة التي لا خفَاء بها وقوله

* وكان في جاراته لا عهد له * يريد أنه لا يحفظهن ولا يأمنّ على نفوسهنّ منه أي ركب فعلة قبيحة مشهورة ويقال قد شدخت الغرّة اذا اتسعت في الوجه وكان أصله زَنّاً علي أبيه بالهمز فتركه للضرورة وقد زَنّاه من التزنية وزَنأَ يَزْنأُ زَنْـــًٔا وزناءً اذا صعد في الجبل وزنا يزني من الزناء ذكر أبو علي في التذكرة عن ابن الأعرابي قال لا يصلي زانئ وقال الذي يصعد في الجبل حتى يستتم الصعود أي مما يقع عليه من البهر وقال لا يصلي زانئ أيضاً الذي ضاق عليه أمره واختلط أمره. وقالت امرأة من العرب ترقص بنياً لها

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل ... ولا تكوننّ كَهَلُّوف وكلْ

يصبح في مضجعه قد انجدَل ... وارقَ الى الخيرات زنءً في الجبل

ذكر يعقوب أنه لامرأة وهو لقيس بن عاصم المنقري ورأى ابناً له ترقصه أمه فأخذه من يدها وقال * أشبه أبا أمك أو أشبه عمل *

يريد عملي وأم الصبيّ منفوسة بنت زيد الفوارس بن ضرار الضبي فأخذته أمه بعد ذلك منه فجعلت ترقصه وتقول

أشبه أخي أو اشبهن أباكا   أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر عن تناله يداكا

وحذف ياء الاضافة من عملي يقول له كن مثل أبي أملك أومثلى ولاتجاوزنا في الشبه الى غيرنا والهلوف الجافي الذى لا خير فيه والوكلُ الذى يتكل على غيره فيما يحتاج اليه والمنجدل الممتد على الأرض والجدالة الأرض يريد أنه لا يستيقظ حتى يصبح وقوله وارق الى الخيرات أى بادر الى الخير لترتفع بذلك وقد حَلَّأتُ الابل عن الماء اذا طردتها عنه ومنعتها من أن ترده وقد حليتُ الشئ في عين صاحبه ورَبأتُ القوم أربأ رَبْءً اذا كنتَ لهم ربيئة وربَوتُ من الربو وذرأ الله الخلق يذرأهم ذرءًا خلقهم وذرأ الشئ يذرأه ذَرْواً وذُرُوًّا اذا نسفه وذرأ يذرأ اذا أسرع في عدوه قال العجاج

اذا تلقته العقاقيل طفا   ذاروان لاقى العزاز أحصفا

وان تلقّ غدراً تخطّرفا

يصف ثور وحش يعدو من كلاب الصيد والعقاقيل جمع عَقَنقَل وهو ماتعقد من الرمل وكثر ومعنى طَفَا ارتفع كما يطفو الشئ على الماء يريد أنه لاتسيخ قوائمه في الرمل اذا عدا والعزاز الصلب من الأرض وأحصف اشتدّ عدوه والغدر ما انخفض وارتفع ولم يستو وتخطرف جاز الشئ وطفره يريد أنه يعدو في الأمكنة الخلفة عدواً سديداً ولا يضره اختلافها وتفرل دراّ نه

عني اذا دفعته أُدرَأُه درءًا ومنه (ادرأُوا الحدود بالشبهات) وقد دريته أَدريه دريا اذا ختلته وقد دَرَأْته مُدَارَأَةً اذا دفعته عنك بخصومة أو غيرها وداريته اذا خاتلته . قال الشاعر وهو الراعي

فان كنتُ لا أدرى الظباء فانني　　　أَدُسُّ لها تحت التراب الدواهيا

﴿ قال أبو محمد ﴾ أي ان كنت لا أدري الظباء الآن فاني أَدُسُّ لها فيما مضى أي كنتُ أفعل ذلك فيما مضى كني بالظباء عن النساء والختل أن يستتر بشيء فلا تعلم الوحش مكانه فاذا مرّت به رماها عن قرب وتمكن يقول ان كنتُ لا أصيدها بالختل فاني أصيدها بأن أدُس لها تحت التراب ما يقطع قوائمها اذا مرّت به والصيادون يدفنون للوحش في طرقها الى الماء حدايد أشباه الكلاليب فاذا جازت قطع قوائمها . وقال الراجز

كيف تراني أذّري وأدّري　　　غِرّات جُمْل وتَدَرّي غِرَرِي

غرّات جمل منصوب بادّرى على طريق المفعول وتدرّى في معنى تدّرِى وغِرَرى جمع غرّة يقول كيف تراني أختل جُملاً وتختلني وأذّري أفتعل من ذريتُ وكان يُذَرّي تراب المعدن ويختل هذه المرأة بالنظر اذا اغترّت وقد تَبرّأتُ منه تَبرُّؤًا وتبرّيتُ لمعروفه تَبريا اذا تعرّضتَ له . وأنشد لأبي الطمحان

وأهلةِ وُدّ قد تَبرّيتُ وُدّهم　　　وأبليتهم في الحمد جَهدِي ونائلي

ويروي　　　وأبليتهم في الجُهْد بذلي ونائلي

أي ورب أهل ود قد تعرّضتُ لأن يعلموا أني أودُّهم وبذلتُ لهم مالي في العسر واليسر ولم أضن عليهم بشيء يصف نفسه بالوفاء والبذل ويفسر تبرّيتُ كشفتُ وفتشتُ يريد أنه فتش عن صحة وُدِّهم ليعلمه فيجزيهم به ويقال أهلة وأهلٌ وقد أبرأته مما عليه من الدَّين وأبريتُ الناقة عملتُ لها بُرَة وبَدَأتُ بالشيء وبَدَوتُ له اذا ظهرتَ له وقد أبدأنا من موضع كذا وكذا وقد أبديتُ الشيء اذا أظهرته وأرْدَأتُ الرجل اذا أعنته قال الله عزّ وجلّ (أرسله معي رِدْءًا) وأرْدَيته أهلكته وأملأتُ النزع في القوس اذا شددتَ النزع فيها وأمليتُ له في غيّه اذا أطلتَ له وأمليتُ للبعير في قيده اذا وسعتَ له في قيده وقد نَدَأتُ القرص في النار اذا مَلَلته فيها ونَدَوتُ القوم اذا أتيتَ ناديهم أي مجلسهم ﴿قال﴾ ونادَيتهم جالستهم وقد نَشَأتُ في نعمه ونَشِيتُ ريحًا طيبة أي شممتُ وقد نَسَأتُ في ظِمْء الابل اذا زدتَ في ظِمئها يوما أو يومين وقد نسيتُ الشيء اذا لم أذكره ونسي الرجل اذا اشتكي نَسَاه وأنسأته البيع اذا أخرتَ ثمنه وقد أنسَيته ما كان يحفظه واستَنْسَأَ فلانٌ عنك استأخرَ وتباعدَ ونَسَأَ ماله باعدَه وقد جزَأتُ الشيء أجزَؤه اذا جزّأته وقد جزَيته بما صنعَ جزاءً وقد حَلأتُ له حُلوءًا اذا حككتَ له حجرًا بحجر ثم جعلتَ الحكاك على كفك وصدّأتْ به المرأة ثم كحلته به وقد حلوته اذا وهبتَ له شيئًا على شيء فعله أحلُوه حُلْوَانًا . قال علقمة بن عبدة

ألا رجلٌ أحلوهُ رَحلي وناقتي ... يُبلّغُ عني الشعر اذ مات قائله

ويروي لضابيء البُرجمى (أبو الفتح) هو لضابئ بن الحارث البرجمى قاله في سجن عثمان بن عفان رضى الله عنه وحبسه لأنه قذف امرأة في شعره حتي مات في سجنه يقول أى الناس أعطيه رحلي وناقتي ليُبلّغَ عني الشعر ويرويه لأنه مابقي من يؤخذ عنه الشعر الجيد غيرى وقائله يعنى جميع الشعراء القائلين للشعر وقد نبَأَتُ من أرض الى أرض اذا خرجتَ منها الى أخرى وقد نبَوْتُ عن الشئ ونبا جنبي عن الفراش اذا لم يطمئن عليه • وأنشد لمعدى كرب بن حُجر آكل المرار يَرثي أخاه

إنّ جنبي عن الفراش لَناب ... كتَجافي الأَسَرِّ فوق الظِّرَاب

من حديث نما اليّ فما تر ... قأُ عيني ولا أُسيغُ شرابي

يذكر قتل أخيه شرحبيل بن حجر قتل يوم الكُلاب والظراب الجبال الصّغار والحجار والأَسَرُّ البعير الذي به سَرَر وهووَجَعٌ يأخذه في كِرْكِرَته فلا يقدر على البروك يقول قد نبا جنبى عن الفراش كما ينبو البعير الأَسرُّ اذا برك على الظراب مما نمي اليه من قتل أخيه وقد شأَنتُ للرجل شأنه وشانه وشليته من الشين (أبو عبيدة) قال ادَّرَأْتُ للصيد اتّخذتُ له دريئة وهو أن تستتر ببعير أوغيره اذا أمكنك الرمى رميته ويقال ادَّريتُ غير مهموز وهو من الختل • قال سُحيم بن وُثيل الرياحي يعرض بالأحوص

والا بيرد الرياحيين

عديتُ البُزْلَ ان هي خاطرتني فما بالي وبال ابني لَبُون

وما ذا يَدَّري الشعراء مني وقد جاوزتُ حدَّ الأَربعين

أخو خمسين مجتمع أَشُدِّي ونَجَّذَني مداورة الشؤن

يقول كيف تطمع الشعراء في خديعتي وقد جاوزتُ أربعين سنة وقاربتُ الخمسين وقد اجتمع أشدّي وجربتُ وعرفتُ طرق الخديعةِ والمكرولا يتم عليَّ منها شيءٌ والشؤن جمع شأن ويقال رجلٌ مُنَجَّذٌ اذا كان قد جرَّب الأُمور ونَجَّذَته الأمور اذا أحكمته ومداورة الشؤن تقلبه في الأمور وكسر نون الاربعين وهي مفتوحة في غير الشعر للضرورة ﴿ ح ﴾ جعل الاعراب في نونِ أربعين ثم كسره على لغة من قال هذه سِنِينٍ · وهذا كما قال جرير

عَرِينٌ من عُرَينةَ ليس منا برئتُ الى عُرَينةَ من عَرِينِ

عرفنا جعفراً وبني عُبيد وأنكرنا زَعانف آخرينِ

وقال آخر

فان كُنتِ قداقصَدْتني اذا رَميتني بسهمك فالرَّامي يصيد ولا يدري

وقد هدَأتُ أَهدَأُ هُدْءًا اذا سكنتُ وهدَيتُ الرجل من ضلالته أهْدِيه هُدًى وقد أَهدَأْتُ الصبيَّ اذا ضربتَ بيدك عليه رويداً لينام · قال عدِيّ بن زيد

وكأنَّ الليل فيه مثله ولقد أُظَنَّ بالليل القِصَرْ

لم أُغمِّض طُولَهُ حتى انقضى ‌‌ ‌‌ ‌‌ أتمنى لو أرى الصبح جَشَرْ

شئِزٌ جنبي كأني مُهْدَأٌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ جعل القَينُ على الدَّفِّ أَبَرْ

جشَرَ الصبحُ أضاءَ والشئز القلق غير المطمئن والدَّف الجنب يقول كأن الليل قد زيد فيه مثله لطوله عليه وكان النعمان قد حبسه لشيء وجد عليه من أجله فطال ليله لذلك وأظنّ افتعل من الظنّ يقول كنت قبل ذلك قصير الليل والقينُ الحداد وقد أهدَيتُ الهدِيةَ أهدِيها إهداءً وأهدَيتُ الهدي الى بيت الله وقد خَطِئَتِ القِدرُ بزبدها اذا ألقته عند الغليان وقد خَطَا يخطو من المشي وقد جَفَئَتِ القِدرُ بزَبَدِها اذا ألقته عند الغليان وجفتِ المرأة ولدها وقد نَزَأَ بينهم الشيطان اذا ألقى بينهم الشر وقد نَزَا الدَّابةُ يَنزُو نَزْواً ونُزُوًّا وهذَأْتُه بالسيف أهذَأُه هذْءا اذا قطعته به وهذَيتُ في الكلام أهذِي هَذْياً وهَذَيانا وهُذَاءً وقد هرأ الكلام يهرَأُه اذا أكثر منه في خطأ وهو منطق هُرَاء . قال ذو الرُّمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق ‌‌ ‌‌ ‌‌ رخيم الحواشي لا هراءٌ ولا نَزْر

الرخيم الحواشي الناعم اللين والبشر جمع بشرة وهو ما ظهر من الجلد شبه جلدها في لينه ورقته برقة الحرير والنزر القليل وقد هَرَاه البرد اذا اشتدّ عليه حتى كاد يقتله وقد هَرَاه بالهَرَاوة يهرُوه هَرْواً وتَهرّاه اذا ضربه بها قال الشاعر

يُكسى ولا يَغسَرُ مملوكها ‌‌ ‌‌ ‌‌ اذا تَهرّتْ عَبدَها الهاريه

يمدح امرأة يقول عبدها مكسوٌّ شبعان اذا ضربت امرأة أخرى عبدها بالمراوة وهى العصا ويقال كَسِيَ يَكسي اذا صار ذا كسوة والغَرَثُ الجوع غرِثَ يَغرَثُ غَرَثا اذا جاع فهو غرثان والهارية الضاربة بالمراوة وقد حَشَأَ الرجل امرأته يحشأها حشءا اذا نكحها وقد حشأته بسهم اذا أصبتَ به جوفه وحَشا الوسادة يحشوها حشواً وقد صَبَأَ يصبأُ اذا خرج من دين الى دين وهو صابئٌ وصبأَ نابُ البعير اذا طلع وصبا يصبو من الصبا وقد أصبأَ النجم اذا طلع وقد أصبى الرجل المرأة يصبيها . قال الشاعر وهو سلمة حنش وقيل أثيل العبدى فى أصبأ النجم

وأصبأ النجم في غَبراء كاسفة كأنه بائس مجتاب أخلاق

أي طلع النجم في سنة غَبراء أي سنة جدب لم يجئ فيها مطر فقد ارتفع الغبار فى الجو فكسف ضوءَ النجم والبائس الذي أصابه البؤس فحزن وانكسر لذلك شبه النجم بالرجل البائس والأخلاق الخلقان من الثياب والجِياب الثاقب جاب الشئ يجوبه جوْبا اذا ثقبه أى ثقبَ الثياب الخلقان ولبسها شبه الغُبار بالثوب الخلق والنجم الثريا وله عندهم نوء غزير واذا طلعت فى غبرة ولم يكن لها مطر فهى من علامات الجدب وهي تطلع فى أول الشتاء عشاء وفى ذلك الوقت يتوقعون المطر وقد بَكَأَتِ الشاة وبَكُؤَت اذا قلّ لبنها بَكْءا وبُكْءا وبُكاءا . وأنشد بندار لعديّ بن زيد

ولنا خابِيةٌ مَوضونةٌ جَونةٌ يتبعها برزِينُها

فاذا ما بَكَّرَت أو حارَدَت　　فُكَّ عن حاجب أخرى طِينُها

أعقبت درة هاذي فصفَّتْ　　فتراها كل حين حينها

الموضون المضموم بعضه الى بعض يريد أنها قد ضُمت الى مثلها والجَوْنة السوداء والبرْزِين مِشرَبة تتخذ من قيقاء الطلع ويقال التَلْتَلة أيضاً وحارَدَت مَنَعَتْ لم يخرج منها شئ يقال حارَدَت الناقة اذا انقطع لبنها يريد أنه أذاقني ما في هذه الخابيـة قدمت أخري وقلع الطين الذى على رأسها والحاجب جانب الشئ يقال كل من حواجب الرغيف أي من جوانبه ويروى أيضاً انما لقحتنا باطِيةٌ جمل الباطية لهم بمنزلة اللقحة وهي الناقة التى لها لبن يريد أنهم يشربون الخمر موضع اللبن والباطية إناء من آنية الخمر وذكر بندار أن البرذِين الدَّنُّ ويقال قد زَكَأَ الرجل صاحبه اذا عجل نقدَه ومَلِئٌ زُكاءَةٌ أي عاجل النقد وقد زَكا الزرع والعمل يزكو زَكاءً وقد جَأَبَ يجْأَبُ جَأْبا اذا كسب . قال الراجز

والله رَاعِى عملى وجَأْبى

يريد أن الله عزَّ وجلَّ يطلع على عمله فيجازيه ولا يضيع له عند الله شئ وقد جاب يجوب اذا خرق قال الله عزَّ وجلَّ (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) وقد ابْتَأَرَ فلان عند الله خيراً اذا ادَّخره وابْتَأَرَ الفحل الناقة وبارها اذا نظر ألاقح أم غير لاقح وقد بَأَرَ فلان بِئراً اذا حفرها وبار فلان ما عند فلان وبُرْ لي ما في نفس فلان أي اعلم لى ما في نفسه والمِئْرَة

العداوة وبينهم مِئَرٌ • قال الشاعر

خليطان بينهما مِئَرَة　　يبيتان في عَطَنٍ ضيق

والمِيرَة من الطعام غير مهموز وقد انتاشه مني أي انتزعه وقد انتأشه اذا أدركه بعد ما كاد يهلك

ومما همزته العرب وليس أصله الهمز

قالوا اُستَلأَمت الحجر وانما هو من السِّلاَم وهى الحجارة وكان الأصل اُستَلَمت وحَلَّأْتُ السويق وانما هو من الحلاوة ولَبَّأْتُ بالحج وأصله لبيتُ من قولهم لبيك وسعديك أى إلبابا بك بعد إلباب أى لزوما لطاعتك بعد لزوم ويقال قد ألبَّ بالمكان ولَبَّ به اذا أقام به ولزمه وسعديك أى إسعاداً لك بعد إسعاد • وكذلك قول العجاج

ضربا هذاذيك وطعناً وخضاً　　يمضى الى عاصى العروق نحضا

الطعن الوخض الذي يصل الى الجوف وقوله يمضي الى عاصى العروق أى يقطع اللحم ويجوزه الى العروق فيقطعها والنحض اللحم وقوله هذاذيك أي هذًّا بعد هَذٍّ وقطعاً بعد قطع وقولهم حنانيك أيِ تحنناً بعد تحنن وقالوا الذئب يَستَنشِئُ الريح وانما هو من نَشِيتُ أى شممتها • وأنشد لأبي خراش وقيل لتأبط شراً

ونَشيت ريح الموت من تلقائهم　　وخشيت وقع مهنَّد قرضاب

ويروى قرضاب وهما بمعنى والمهنّد المنسوب الى الهند وقرضَبَ يقرْضبُ اذا قطع وقالت امرأة من العرب رثأتُ زوجي بأبيات وانما هو رثيت وقال أبو عبيدة كان يهمز سِئَه القوس[1] وهي طرفها المنحني وسائر العرب لا يهمزها

وممّا تركت العرب همزه وأصله الهمز

يقولون ليست له رَوِيَة وهو رَوَّأتُ في الأمر والبريّة الخلق وهو من برَأَ الله الخلق قال الفراء فان أخذتَ البرية من البَرَا وهو التراب فأصله غير الهمز وكذلك النبي من أنبأ عن الله فترك همزه وان أخذته من النَّبْوَة وهو الارتفاع من الأرض أي انه شرف على سائر المخلوقات فأصله غير الهمز ، وأنشد لمدرك بن حصن الأسدي

ما ذا ابتغت حبّي الى حلِّ العرى أَحَسِبَتْني جئتُ من واد القرى

بفيك من سارٍ الى القوم البرا

زعم بعض الرّواة أن هذا الشاعر رأى امرأته وهو نائم في سفره كأنها تحلُّ جوَالقه فقال ذلك يقول ما ذا ابتغت الى حلّ عُرَي الجوالق والغِرَارَة لتنظر ما جئتُ به من الطعام وقوله

* أحسبتني جئت من واد القرى * يريد ان من يجيء من واد القري يجيء بالميرة والطعام يقول لم أجيء من موضع يجاء منه بالطعام ثم دعا عليها فقال

(١) لعله كان رؤبة يهمز الخ ففي بعض كتب الادب نسبة ذلك اليه

* بفيك من سار الى القوم البرا * كما تقول بفيك الإِثلب والكِثكِث

وقال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيء والبرية والذرية من ذرأ الله الخلق والخابية غير مهموز من خبأت الشيء ويقولون رأيتَ فاذا صاروا الى الفعل المستقبل قالوا أنتَ ترى ونحن نري فلم يهمزوا منه لترونّ الجحيم والملك أصله مَلأَك لأنه من الألوك وهي الرسالة

﴿ ومما همز بعض العرب وترك بعضهم همزه والأكثر الهمز ﴾

قالوا عظاءة وعظاية وصلاءة وصلاية وعباءة وعباية وسِقاءة وسقاية وسَقابة وسَقاءة وامرأة رناءة ورناية

﴿ ومما يقال بالهمز مرة وبالواو أخرى ﴾

وكّدتُ العهد والسرج توكيداً وأكّدته تأكيداً قال الله عزّ وجلّ (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) وقد أرّخت الكتاب تأريخاً وورّخته توريخاً وأكفتُ البغل وأوكفته وهو الإِكاف والوكاف والإِلات والولات وأصدتُ الباب وأوصدته وقرئ (إِنها عليهم مؤصدة) وموصدة أي مطبقة وأوسدتُ الكلب وأسدته اذا أغريته بالصيد ولا يقال أشليته انما الإِشلاء الدعاء يقال أشليتُ الشاة والناقة اذا دعوتهما اليك بأسمائهما لتحلبهما ه قال الراعي

وإن بركت منها عجاساء جلّة * بمحنية أشلى العفاس وبروعا

أكثر الروايات بتخفيف الراء وبخط الرقيّ برّكت بتشديد الراء مصححاً يقول اذ بركت من هذه الابل عَجاساء وهي القطعة العظيمة والجلة الكبار المسان والحنية منعطف الوادي أشلَى الراعي العفاس وبَوْوَعا يقول ان تأخرَت الابل عن الراعى دعا هاتين فاحتلبهما . وقال آخر

أشليت ُعنزِي ومَسَحت ُقعبي ثم تهيَّأْتُ لشربٍ قَأْب

يعني انه دعا عنزه ليحتلبها ومسح قعبه ليحتلب فيه ثم تهيأ ليشرب ويقال قَأَبَ وقَبَ اذا شرب شربا كثيراً وأسنَ الرجل ووَسِنَ اذا غُشِي عليه من ريح البئر وقد وُقِّتَ وأُقتَ من الوقت

ومن الأسماء قالوا وساده وإساده ووشاحٌ وإشاحٌ ووُلده والدَه ووِعاء وإعاء ووقاء وإقاء وحيّ الوجوه والأجوه ويفعلون ذلك كثيراً في الواو اذا انضمت

ومما يقال بالهمز وبالياء

يقال أعصر ويعصر وألَملَم ويَلَملَم واد من أودية اليمن وطير يَنادِيدُ وأنادِيد متفرّقة وهي الأرقان واليرقان آفة تصيب الزرع وهوزرع مأرُوق وميرُوق وهو الأرَندَجُ واليرَندَجُ للجلود السود ورجل يَلنْدَد وألَندَد للشديد الخصومة ورجل ألمعيٌّ ويَلمعيٌّ للزكيّ المتوقد ويبرينُ وأبرينُ اسم رمل وأسرُوعٌ ويَسرُوعٌ دودة تكون في الرمل وفي البقل ثم تنسلخ

فتكون فراشة وهو عود يَلَنجُوجٌ وألنجوجٌ للعود الذي يتبخر به وفى أسنانه يللٌ وألَلٌ وهو أن تقبل الأسنان الى باطن الفم وحكي اللحيانى قطع الله اديه يريد يديه وثوبٌ يَدِيٌ وأدِيٌ اذا كان واسعاً ورمح يَزَنِيٌّ وأزَنيٌّ ويزأنيٌّ وأزأنيٌّ منسوبٌ الي ذى يزن ملك حمير الفراء نصل يثربي وأثربى منسوب الى يثرب . وأنشد

وأثربِيٌّ سِنخُهُ مرصوف

السنخ الأصل والمرصوف العقب والعقب الذى يشد على مدخل النصل فى السهم يقال له الرصاف . وأنشد

تعلمن يا زيد يابن زين لَأَكلةٌ من أقِطٍ وسمن
وشربتان من عَكِيِّ الضأن ألين مَسافى حوايا البطن
من يثربيات قِذَاذٍ خُشْنِ يرمى بها أرمَى من ابن تِقْنِ

تعلم بمعنى اعلم . قال زهير

تعلم أن شرَّ الناس حيٌّ ينادى فى ديارهم يَسار

يسار عبده وكانوا قد أسروه فهجاهم ونسبه اليهم والأقط شيء يصنع من اللبن والعكيّ الخاثر من اللبن الغليظ الذي قد حلب بعضه على بعض والحوايا جمع حاوية وهي ما استدار من البطن نحو المصارين وما أشبهها واليثربيات السهام والقِذَاذ الذي اريش والقذاذ جمع قذة وهي الريشة من ريش السهم والخشن جمع أخشن وابن تقن كان حاذقا بالرمى

باب ماجاء من الأسماء بالفتح

يقولون ماله دارٌ ولا عَقارٌ ولا تقل عِقارٌ والعِقار النخل ويقال أيضاً بيتٌ كثير العَقار كثير المتاع وعود ظَفَارِيٌّ بالفتح منسوب الى ظَفَار مدينة باليمن (الأصمعي) دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وكان على سطح فقال له الملك ثِبْ وثِبْ بالحميرية اقعد فوثب الرجل فتكسر فقال الحميري ليس عندنا عَرَبِيَّتْ من دخل ظَفَار حَمَّرَ أى تكلم بكلام حمير وقوله ليس عندنا عَرَبِيَّت أراد ليس عندنا عربية من دخل بلدنا تكلم بكلامنا فوقف على تاء التأنيث ولم يقلبها هاء فى الوقف . كقول الآخر

الله نجَّاك بكفي مَسلَمَتْ   من بعدما وبعد ماوبَعْدمَتْ
صارت نفوس القوم عند الغَلْصَمَتْ   وكادت الحرّة أن تدعى أمَتْ

أى لم يتعلم عندنا فأخذت بلغتنا والعامة تقول ظِفَارِى بالكسر وهي الدّجاجة والدَّجاج ولا تقل الدِّجاج فهى لغة رديئة وهو جَفنُ السيف وجَفْنُ العين ولا تقل جِفن وهى الشَّفَةُ وهم حوْليه وحوْليه وحوَاليه ولا تقل حوَالِيه وهو الرَّوْشَنُ وهى الرَّوْزَنة وهو البَثْقُ وهو فَقار الظهر والواحدة فقارة ولا تقل فِقار وذو الفَقار سيف النبى صلى الله عليه وسلم قيل له ذو الفَقار لأنه كان فيه ثَلْمٌ ويقال أيضاً للفقار فِقرٌ والواحدة فِقرَةٌ وهو فَكَاكُ الرهن وفكاك الرّقبة هذه اللغة الصحيحة والكسر لغة وتقول هو فَصٌّ

الخاتم وفِصٌّ لغة رديئة وهو يأتيك بالأمر من فَصِّه أى من مفصله أى
يفصله لك وكل ملتقى عظمين فهو فَصٌّ يقال للفرس ان فصوصه لظماء أى
ليست برَهلة كثيرة اللحم فالكلام فى هذه الأحرف بالفتح وهذا ثوب
مَعافِرِى منسوبٌ الى مَعافر حيٍّ من اليمن ولا تقل مُعافري وتقول لهذا
القائد هو الجَلُودى بفتح الجيم قال الفرّاء هو منسوب الى جَلود قرية من
قري افريقية ولا تقل الجُلودى وهو الكَوْسَجُ والكَوْسَقُ الشَّتْوَة
وفعلتُ ذاك به خَصوصية وهو لصٌّ بيّنُ اللَّصوصية وحُرٌّ بيّنُ الحَرورية
من الخوارج وهو المُغْتَسَلُ ولا تقل المغتَسِل انما المغتَسِلُ الرجل وهو نازل
بين ظهرانَيهم وبين ظهريهم ولا تقل بين ظهرانِيهم وهو الوَشْمُ والوسَم
وهو النَّيْفَقُ للذي تقول له العامة النِّيفَقُ وهي السَّيْلَحُون للتى تقول لها العامة
السالحون وهو العُمَقُ لمنزل من منازل مكة والعامة تقول العُمْقُ وهو الرصاص
والصولجان والطيلسان والمارَستان وهو أَلية الشاة مفتوحة والجمع أَلَيات
والالِية والالِية فانهما خطأ وكبش أَلْيان ونعجة أَليانة وكِباشٌ أُلْيٌ ونعاج
أُلْيٌ ورجلٌ آلى ورجلٌ سَنَاهيٌّ وأَسْتَهٌ وسُتْهُمٌ اذا كان عظيم الاست
ولا تقل أعجزُ وامرأة ستْهاء وعَجْزَاء وهو نَدْىُ المرأة ولا تقل ثِدْى
وسمعته من فَلَقِ فيه وهو أَبيَنُ من فَلَقِ الصبح وفرق الصبح وهو
الجدي والانثى أَجْدِ فاذا كثرت فهى الجداء ولا تقل الجدايا ولا الجِدَى
بكسر الجيم وهو اللَّحْيُ وهم اللَّحيان والجمع أَلْحٍ والكثير اللِحِيُّ مثل ذلك

ولا تقل لِحيٌ للواحد فأما اللحية فمكسورة اللام والجمع لِحي ولُحى وتقول هو خَصمي وهم خَصمي ولا تقل خِصمي قال الله تعالى (وهل أتاكَ نبأُ الخَصم إذ تسوَّروا المحراب) ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول هما خصمان وهم خصوم ويقال أيضاً للخصم خَصِيم والجمع خُصَماء واقعُدْ على ذاك النَّشاز والنَّشَز وهو المرتفع من الأرض وأما النِّشاز فهو جمع نَشَز وتقول هي اليمين واليسار ولا تقل اليِسار وهو الكَتان ولا تقل الكِتان وهم في لَيان من العيش أي في لين وهي الكثرة ولا تقل الكِثرة وهي البضعة ولا تقل البُضعة وتقول ما أكثر كَسبه ولا تقل كِسبه وهو حَرًي من ذاك وهما حَرًي وهم حَرًى وهي حَرًي وهن حَرًي من ذاك وهو حَرِيٌّ بذاك وهما حَرِيان وهم حَرِيون وهي حَرِية وحَرِيان وهو قَمَنٌ وهما قَمَنٌ وهم قَمَنٌ وهي قَمَنٌ وهن قَمَنٌ وهو قَمِنٌ أن يفعل ذاك وهما قَمِنان وهم قَمِنون وهي قَمِنةٌ وهن قَمِناتٌ أن يفعلن ذلك اذا كان مصدراً وحَّدته وفتحته واذا كان اسما كسرته وثنيته وفلانٌ من أهل المَعدَلة أي العدل ولقيت فلانا بأخرة أي أخيراً وبعته بيعاً بأخرة وبنَظِرَة أي نسيئة ولا آتيك الى عشر من ذي قَبَلٍ أي الى عشر فيما أستأنِفُ ويقال قبلَ فلان حقك ورأيت الهلال قَبَلاً في أول ما يرى ورأيتُ فلانا قبلاً وقِبَلاً وقُبُلاً ومقابلة وتقول في العود عَوَجٌ وفي الحائط عَوَجٌ وكل ما كان ينتصب فقل فيه عَوَجٌ وفي دينه عِوجٌ وفي الأرض عِوجٌ قال الله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)

وقال ولم يجعل له عِوَجاً وهى الرّحا والرحيان ولا تقل الرِّحا وهو عرق النَسَا وهما النسيان ولا تقل النِسا قال الاصمعي هو النسا ولا يقال عرق النَسَا كما لا يقال عرق الاكحَل ولا عرق الابْجَل وهو حسنُ الأنف ولا تقل الإنف وفي أذن الجارية شَنَفٌ ولا تقل شُنُف وهي الحَفْنَة ولا تقل الحِفنة وهى فَلْكَةُ المَغزِل ولا تقل الفِلكة وهي التَرقُوة والعَرْقوَة عرْقوَة الدلو ولا تقل تُرقوه ولا عُرقوة وتَرَقَّيت الرجل تِرْقاة اذا أصبت تَرقوته وعرقيت الدلو عرقاة وهي القَلَنسُوة والقَلَنْسِية فاذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت السين ولك على أمرة مطاعة ولا تقل امرة انما الامْرَة الامارة وليس لى في هذا فَكر وهى أفصح من فِكر وهو حب المحاب ولا تقل المِحلَب انما المِحلَب الاناء الذى يحتلب فيه وهى المَحلَبية والمِحلَبية منزل فى طريق أهل العراق الى مكة وهو الوَداع وهى الغَيْرَة ولا تقل الغِيرَة وهو جريءُ المَقدَم أى جريء عند الاقدام وضَلَعك مع فلان أي ميلك معه ويقال لا تَنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها لها يضرب مثلا للرجل يخاصم الرجل فيقول اجعل بيني وبينك فلانا لرجل يهوى هواه وضَلَعْتَ تَضلَعُ ضلعا اذا مِلتَ وضَلِعَ يَضلَعَ ضلعا اذا اعوج والشَّوار متاع البيت ومتاع الرجل والشوار فرج الرجل يقال أبدى شَوَارك ومنه يقال شَوَّرَ به كأنه أبدى عورته وفلان طَبَيَان بالفتح وعَلَوَان وهو أبو الاسود الدؤلى مفتوحة مهموزة وهو منسوب الى الدِّئِل بن كِنانه والدُّول في

حنيفة ينسب اليهم الدُّولي والدِيل في عبد قيس ينسب اليهم الدِّيلي والدُّئِل دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس وأنشد الاصمعي

جاؤا بجيش لو قِيسَ مُعْرَسَه   ما كان الا كَمُعْرَس الدُّئِل

وصف الجيش بالقلة والحقارة والمُعْرَس الموضع الذى ينزلون فيه يقول لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان هذه الدابة عند تعريسها وقيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته به ويقال هو أحرُّ من القرَع وهى قروح تخرج بالفصال وجيء به من حسك وبسك وجيء به من غسك وبسك مفتوحان وهو النجاشي مفتوح النون ويقال اشهد فلان على رَجعة امرأته وتقول لا رجعة في كذا وكذا وقراتُ سورة السجدة

باب ماجاء مضموما

تقول هو الحُوَار لولد الناقة والحِوَار لغة رديئة وانه لحسن الحِوَار أى المحاورة وهذا قدح نضار وان شئت أضفت الى النُّضار ولا تقل نِضار وتقول لمن اللعبة فتضم أولها لانها اسم وتقول الشطرنج لُعبة والنرد لُعبة وكل ملعوب به لُعبة وتقول اقعد حتى افرُغ من هذه اللعبة وهو حسن اللّعبة كما تقول حسن الجلسة ولعبت لَعبة واحدة وكنا فى رُفقَة عظيمة ورفقَة لغة وقد دنت رحلتنا أى ارتحالنا وأنتم رُحلتنا الذين نرتحل اليهم وهو البُرْيون وقد بلغ الحزام الطبيين والكلام الضم وهو الفُلْفُل ولا تقل الفلفل وهذه عصا معُوَجَّة ولا تقل مِعوَجَّة وهو المُمسى والمُصبح وتقول الحمد لله ممسا

ومُصبَحَنا وهو مصدر أمسيت ممسىً وأصبحت مُصبَحًا قال أمية بن أبي الصلت

الحمد لله ممسانا ومُصبَحَنا ... بالخير صبحنا ربي ومسّانا

ممسانا ومصبحنا منصوبان على الظرف وهذا كوز صُفْرٍ ولا تقل صِفر انما الصفر الخالى يقال هذا بيت صِفر من المتاع ورجل صفر من الخير وجوفه صفر من الطعام وهو الزُّمُرُّد (ح) وقد يقال الزمرد بالضم وعلى وجهه طُلَاوَة والعامة تقول طَلَاوَة وهو الزُّماورد للذى تقول له العامة بَزْماورد وهو الثُفارجُ للذى تقول له العامة بشارِجُ وهـذا فُرافِصةُ اسم رجل ولا تقل فرافصـة ووقع على حـلاوة القفا والحمد لله على القُلِّ والـكُثْر أى القلة والـكثرة وأخذه بُوَال يكثر البول وقُياء يكثر القيء وأُباء اذا جعل يأبى الطعام وما فعل قُوَام كان يعترى هذه الدابة أي لا تنبعث وتقوم وهذه ثياب جُدُدٌ ولا تقل جُدَدٌ وانما الجُدَدُ الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض (ح) وقد قيل جُدَد جمع جديد كما قيل سُرَرٌ جمع سرير أبدلوا الفتحة من الضمة لثقل الضمة والجُدَد الطرائق جمع جُدة معروف وهو الأُبُلَّة لأُبلة البصرة والأُبلَّة الفدرة من التمر وأنشد لابى المثلم الخزاعى

له ظبيـة وله عُـكَّة ... اذا أنفَضَ الناس لم ينفض

فيأكل ماردَّ من تمرها ... ويأبى الأُبلّة لم تُرضض

الظبية خريطة من أدم يجعل فيها السويق وغيره والعكة زق صغير يجعل

فيه السمن ويقال أنفَضَ الناس ذهب ماعندهم من الزاد ويقول يأ كل التمر المرضوض مما عنده ويدع الـكُتَلَ المتلبدة ويقال الأُبُلة التمر المتبدد ويقال الـكتل يريد أنه يأ كل الطعام الطيب للخصب الذي هو فيه ويدع رديئه لأنه مستغن عنـه ويقال ما أعظم خُصيبه وخُصيتيه ولا تـكسر الخاء . قال الرجز

كأن خُصيبه من التدلل　　　ظرف عجوز فيه ِثنْتا حَنْظَلِ

التدلل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز خَلَقٌ مُتَقَبِّضٌ قـد تَشَنَّجَ لقدمه ِشبه جلد الخصية للغضون التى فيه وشبه الأُنثيين فى الضفن بحنظلتين فى جراب وكان يجب أن يقول ظرف عجوز فيه حنظلتان ولـكنه احتاج الى تغييره من أجل الشعر ألا ترى أنك لاتقول عندى ثنتا تمر ولا ثنتا بسر وانما تقول عندي تمرتان وبسرتان والواحدة خُصية . قالت امرأة من العرب

لست أبالى أن أ كون مُحْمِقه　　　اذا رأيتُ خصية معلقه

أحبت هذه المرأة أن يكون لها ولد ذكر وان كان أحمق أخبرت بشدة كراهتها للبنات والمُحْمِقة التى تلد الحمقى والمـكيسة التى تلد الـكيسين قال أبو عمرو الخصيتان البيضتان والخُصيان الجلدتان التى فيهما البيضتان وكذلك الـكلية مضمومة وهما الـكليتان وهـذا دقيق حُوّارى مضموم الحاء وهو البياض وساءنا فلان على ذُكر ولاتقل ذِكر وانما يقال ذكرتُ الشيء ذكراً

وقال أبو عبيدة هو مني على ذُكر وذِكر لغتان وهي الجُنْبُذَة وهو ما ارتفع من الشيء والعامة تقول جُنُبَذَة وهو قُطْرُبُّل وهو القُرطم والقِرطم وذُبيان وذِبيان وهو النُّقاوة للجيد ونُقاية ولا تقل نِقاوة

باب ما يفتح أوله ويكسر ثانيه

﴿ وقد يخفف بعضُ العرب ثانيه ويلقي كسرته على أوله ﴾

(وهو باب فَعِلة وفِعْلة وفَعْلة)

تقول هذه المَعِدة والمِعْدَة والكَلِمة والكِلْمة والنَّقِمة والنِّقْمة والقَطِنة والقِطْنةُ للتي تكون مع الكرش وهي ذوات الأَطباق وهم السفِلة ومنهم من يخفف فيقول السِّفْلة وفلان من سفَلة الناس وفلان من عَلِيات الناس وعِلْية جمع رجل عَلِيٍّ أي شريف رفيع كما يقال صبيّ وصبية والحَصِبةُ والحَصْبة لغة وهي الوَسِمةُ والوَسْمةُ للتي يخضب بها وهي عَذِرةُ الدار للفِناء وجمعها عَذِرات . قال الحطيئة

لعمري لقد جرّبتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئ العذِرات

يريد أنهم يتغوطون في أفنيتهم ويلقون بها الأشياء المنتنة وذكر أنهم مع ذلك قباح الوجوه ذكر أبو محمد الأعرابي أراد بقولهم سيئ العذرات أنهم ضيقو الأعطان تضيق أفنيتهم من جيرانهم وضيفانهم . وفيها

رأيتكم لم تجْبُرُوا عظم هالك ولا تنحرون النيب في الحَجَرات

وقد احتمل القوم بثَقَلتهم وثِقلتهم وهى اللبنة التي يبنى بها ويقال لِبنة .
وأنشد لسالم بن دارَة

اذ لا يزال قائلٌ أبِنْ أبِنْ دَلوَكَ عن حدِّ الضرورواللَّبِنْ

كان مرّة بن واقع الفزارى يَنشلُ حِسياً بزَهمان أى يخرج ما فيه من التراب وينقيه وزهمان موضع وكان اسم الحِسْيِ مُعلَّقا وكان سالم يخرج عن مرة المشآة والمَشآة زبيل يخرج فيه التراب من البئر وكان مرةُ فى أسفل البئر يقول لسالم أبِن دلوك عن جانب البئر لئلا ينتثر عليه من التراب شئ
ويروى هوْذَلة المشآة عن ضرس اللبن

الضرس طيّ البئر يقال ضرستُ البئر أضرسها ضرساً اذا طويتها واللبن يعنى الآجر وما له عَملة الاَّ الفساد بين الناس وما له عَملة الاَّ تضيف الناس والتَّرِبة نَقلة تنبت بسهولة الأرض وهي عرقة يلزق بها التراب ونَوْرها أبيض وهى الخَرِبة والقَسِمة منحدر الدمع ما بين الوجنة والأَنف والعذِبة القذى يقال اضرب العذبة حتى تذهب في نواحي العين ويقال تركت القوم على سَكِناتهم أى على حالهم لم يظعنوا وهذه الفعَلة منه مَطرَة أى عادة وما له ههنا نَظِرَة وما لى عليه عَرِجة أي تعريج وتقول هى الفَخِذ والكَرِش والوَرِك والكَتِف والكَبِدُ والتخفيف فى هذه جائز الاَّ أن الاختيار التحريكُ وهو الكذِبُ والحلِفُ والحبِقُ والضَّرِطُ والضحِكُ واللعب والسَّرِفُ ويقال السَرَفُ والفَجِجُ لواحد الاعفاج وهي الاطعام[1] والنبق

(١) فى القاموس الفحج ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة .

والنبقُ لغة وهو النمِر والفَحثُ للقِبَّةِ[١] وهوسَلَف الرجل والعامة تقول سلِفة وهو المر والصبِر ولا تقل الصبْر انما الصبْر ضد الجزع وقد حَرَمه حَرِما وحِرْمانا وحَرِمة وحَرِيمة . قال زهير

وان أتاه خليلٌ يوم مسألة   يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

باب ما يكسر أوله ويفتح ثانيه

يقال محمد صلى الله عليه وسلم خِيَرَة الله من خلقه وإياك والطِيَرَة وهي النِّطَعُ وهي اللغة العالية ويقال نَطع وهي القِمَعُ والقِمْعُ لغة وهي الشبَع يقال شبعت شِبَعاً والشِبَعُ ما أشبعك وهي الضِلَعُ ويقال قد اندقّتْ ضلع من أضلاعه وهم عليَّ ضلعٌ جائرةٌ والتسكين جائز والسِرَعُ السرْعة عجبتُ من سُرعة ذلك الأمر وسِرَعة وسبْىٌ طيبةٌ حلالٌ طيبٌ[٢] وهي الجِرَزَةُ لجمع جُرْز ولا يقال أجرِزَة وهي القِرطةُ لجمع قُرْط والفِيَلةُ لجمع فيل ولا يقال أفيلة ولا أقرطة ومثله دِبكٌ ودِيَكة والزِجَجة جمع زُجّ ولا تقل أزجّة وهي النِّرَعُ للأوتار الواحد شِرْعة وقد قطع سِرَر الصبي وقد طال طِوَلك وطِيلك وطوَلك وطوالك والطِّوَل الحبل الذى يطول للدابة فترعي فيه . قال طرَفه

---

(١) قال في القاموس في مادة ف ح ث الفحث الحفث وقال في مادة ح ف ت الحفت الحفث فليحرر اهـ

(٢) [illegible]

لعمرك ان الموتَ ما أخطأ الفتى   لكالطِوَل المُرخي وثِنياه باليد

هذا مثل أي ان الموت فى اخطائه الفتى وتركه له مدة كالفرس الذي يترك يرعى وقد شدّ صاحبه فى رسغه حبلا فاذا أراد جذَبه اليه يقول فالانسان وان طالت مدّته فان أسباب المنية متعلقة به فاذا جاء الموت جذبه اليه كما يفعل صاحب الفرس والمرخى المطول وثِنيا الحبل طرفاه وشدد الراجز للضرورة وهو منظور بن مرثد الأثلى فقال

تعرّضت لى بمكان حِلّ   تعرّضاً لم تأل عن قتلى لى

تَعرّض المُهرَة فى الطِوّل

لم تأل لم تقصر فى اعتمادها قتلي تعرّضت له كما تتعرّض المهرة فى طِولها تفعل ذلك لنشاطها وقد يفعلون مثل ذلك كثيراً فى الشعر ويزيدون فى الحرف من بعض حروفه . وأنشد لدلهب بن سالم أحد بنى مرة بن ربيع ابن قريع

جارية ليست من الوخشنّ   كأنّ مجرى دمعها المستَنّ

قطنة من أجود القطنّ

شبه بياض خدّها ببياض القطن والوخشنّ أراد به الوخش السقوط وزاد فيه النون مشددة والمستنّ الجاري والقُطّامي والقطّامي من القَطَم وأصله الشهوة . قال الفرّاء . ونال المد قطَامِى بالفتح

باب منه آخر

تقول هي الأُرجوحة ووقع في أهوِيَّة وهي الأضحيّة فيها أربع لغات أُضحيّة وإِضحيّة وجمعها أضاحي وضَحيّة وجمعها ضحايا وأضحاة وجمعها أضحى كما قالوا أرطاة وأرطي وبه سمي يوم الأَضحى قال الفرّاء الأَضحى مؤنثة وقد يذَكر يذهب بها الى اليوم . وأنشد لأبي الغول الطُّهَوي

رأيتكم بني الخَذْواء لما ... دنا الأضحى وصلّلتِ اللحام

توليتم بودّكم وقلتم ... لعَكّ منك أقرَبُ أم جُذَام

صلّلتْ على التكثير ﴿قال أبو محمد﴾ هو للنهشلي الذى كان فى زمن المنصور وقوله لعَكّ خطأ وانما هو أعَك يدلّ عليه مجيء أم بعده فى قوله أم جذام يهجو قوما والخذواء المسترخية والخَذَاء في الأصل استرخاء الأذن أذن خذواء مسترخية واللحام جمع لحم وصلّلَتْ انتنتْ يقول انكم لما كثرت اللحوم فشبعتم واستغنيتم توليتم بودّكم عنى ومعنى قوله

* لعك منك أقرب أم جذام * يريد أنهم أنكروه حين شبعوا وأظهروا أنهم لا يعرفونه فسألوه عن نسبه فقالوا أنت من جذام أو من عك وهما قبيلتان من قبائل اليمن وهو من تميم وهم أبعد الناس منه وانما أنكروه لئلا يقوموا بحقه يصفهم بالبخل وان كان الشيء الذي سألوه كثيراً عندهم وهي الأُغلوطة للشيء يغلط به وهي الأُحجُوة يقال أحجيت له

في الناس أُحدُوثة حسنة وبينهم أُسبوبة يتسابّون بها وأُدعية يتداعون بها وأحجيّة يتحاجون بها وقد تَغَني أغنية وفي هذا أعجوبة وهي الأُوقيّة وجمعها الأَواقي ومن العرب من يخفف فيقول أواق . قال كُثيّر

فما زلتُ أُبقي الظُّعْن حتى كأَنما أواقي سدى تغتالهن الحوائك

أبقي أنظر وأرقبُ أي ما زلت أنظر الى الظعن حتى تحمل الناس وذهبوا حتى تباعدت عني وشبهها في تباعدها وذهابها عن عينيه بالغزل الذي يستعمله الحائك لأنه يستعمل الغزل الأول فالأول فيقول كنت أنظر الى الظعن وهي تغيب عن عيني قليلا قليلا وقال بعضهم أُبقي الظعن على أفعل على معنى أبقى عليها وليس له وجه وتغتال تهلك والحوائك جمع حائكة ومن قوله أبقي أنتظر وأرقبُ قيل للمؤذنين بُقاة لأنهم ينتظرون الصلاة

باب ما يفتح أوله وثانيه ومن العرب من يخفف ثانيه

يقال هم في هذا الأمر شَرَع سَوَاءٌ اذا كانوا فيه مستوين ولا تقل شرْع انما يقال شرْع في معنى حَسْب ويقال في مثل (شَرْعك ما بلغك المحلَّ) وهو الشَّمَعُ الذي يُستصبح بتحريك الشين والميم وربما خفف كما يخفف الشعر وهو الشعر والنَّهَرُ والبَحَرُ وهو الصخَرُ والصخْرُ والقَزَع والقزْع والقَزَع يقال في السماء قَزَع وهو جمع قَزَعة والفَهَمُ من الذهن ويقال الفهم وسطْرٌ وأسطارٌ وسطرٌ وسطورٌ وهذا ملح ذَرَآني وذَرْآني بتحريك

الراء وتسكينها والإلف مهموزة فيهما جميعاً للملح الشديد البياض ولا تقل الذَّرَآنىُ وهو مأخوذ من الذُّرْءَة وقد ذَرِيَ الرجل اذا شاب فى مقدم رأسه وبه ذُرَاءَة من شيب . قال الراجز وهو عبد الله بن ربعى

رأينَ شيخاً ذَرِئَتْ مَجالِيه يقلى الغوانى والغوانى تقليه

وقال أبو نجيلة

وقد عَلَتنى ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي ورَثْيةٌ تَنهضُ فى تشدُّدِي

وصار للفحل لسانى ويدى

يريد أنه ابتدأ بياض الشعر والشعر والشيب في مقدم رأسه وبادى بَدِي اسمان جعلا اسما واحداً كمعدى كرب والرَّثيةُ وجعٌ فى الركبتين يعترى الكبير من الناس ويروي رَيْثة وهو البطء عند القيام وقوله تنهض فى تشددى أي اذا نهضت للقيام اعترضت هذه الرثية عند قيامى واذا قعدت سكنت وقوله * وصار للفحل لسانى ويدى *

أى صار شبهي لأبى وهو الفحل أي نزعتُ الى أبي فى الشبه ويقال شاةٌ ذَرْآء اذا كان في أذنيها بياض وهي المَغَرَةُ والمَغْرَةُ لغة وهوقَرَبوس السرج والعامة تقول قَرْبوس وهى طَرَسوس وقاع قَرَسوس وقَرْسوس وهو الأملس وهى سَلَعْوع اسم بلد قال الكسائى ومن العرب من يقول للودَعة وَدْعة وسَفَوَان اسم بلد ولا تقل سفوان وأصابه سهم غَرَب وسهم غَرْب اذا أصابه سهم لا يُدرى من رماه وهو الجَدَرِى والجُدَرى وهى الطَرَفة

لواحد الطَّرْفاء وهي الحَلَقة لواحد الحَلْفاء وقال بعضهم حَلِيفة وفلان في عز ومَنَعة وإن شئت مَنْعة ولأُقيمن صَعَرَك أي مَيلك وطعام كثير النَّزَل أي الريع والريع ما هيأته لضيف وهو مرج القَلَعة ولا تقل القلْعة وفلان بيّنُ اللَّهَجة واللَّهْجة لغـة وهم أَكلة رأس أي هم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه وهي الصَّلَعةُ والقَرَعةُ والنَّزَعةُ والكَشَفَةُ والفَطَسةُ والقَطَعة وضربه بقطعته للأقطع واحد ثَقَلة وليس لهذا الرمان عجَمٌ والعامة تقول عَجْمٌ والعَجَمُ النوى

باب ما هو مكسور الأَول مما فتحته العامة وضمته

هي الصِّنارة مكسور الأَول ولا تقل صَنَّارة وهو الرِّطْلُ للمكيال والرِّطلُ أيضاً المسترخي ويقال رَطْلٌ في المكيال والمسترخي والأَفصح في المكيال الكسر وفي الرِّخو الفتح وقيل لا يجوز في الرخو الاَّ الفتح وهو النِّفْطُ والجِصُّ وهذا شيء رِخْوٌ وهو جِرْو الكلب وقد يضم ويفتح الاَّ أن الكسر أفصح وثلاثة أجْرٍ والجمع جراء وهو الإِذْخِر ولا تقل الأَذْخِر وهو الإِثْمِد وجمل مِصَكٌّ وحمار مِصَكٌّ للقويّ الشديد ولا تقل مَصَكٌّ وهو يوم الأَرْبِعاء بفتح الهمزة وكسر الباء ولا تقل الأَرْبَعاء وقد حكاها الأَصمعي وهي الإِصبَع فهذه اللغة الفصيحة وقال قال إصبَع وأُصبَع وأُصبُع وأَصبع وأُصبوع اذا جاؤا بالواو واذا أسقطوا الواو تركوا الضمة

وضربت عَلاَوته أي رأسه وقعد في علاوة الريح وسفالتها وما علق على البعير من بعد حمله مثل الاداوة والسفرة فهي العلاوى واحدتها علاوة وانه لحسن الجوار وهو في جِوار الله فهذه اللغة الفصيحة والضم لغة وهو الخِوَان للذي يؤكل عليه واستعمل فلان على الشأم وما أخذ إِخذه ولو كنت فينا لأخذت بإِخذِنا أي بخلائقنا وشِكلنا الشِكل ههنا بالكسر لأنه أراد الدَلّ والهدْىَ والسَمْتَ ولم يرد المثل وفي الحديث كنا نذهب الى عمر فننظر الى سَمته رضي الله عنه ودله وشكله وأوطأته العِشوَة والعُشوَة والعَشوة لغات ولم يعرف الكسائي الفتح وهو الجِرَاب ولا تقل الجَرَاب وهي إرْمينية بكسر الالف وهي الإهليلَجة والإهليلَج بفتح اللام الثانية وقد تكسر وبالرجل إِبرِدة ويجد الرجل البرد فيقول انها اليوم لباردة فيقول له السامع ليست اليوم بباردة وانما هي إِبرِدة الثرى أي برد الثرى وإبردة الغيث وهي غِسلة مُطرَّاة والغسلة شيء يُطيَّبُ تستعمله النساء في رؤسهن فيه خِطمي وأفواه وأخلاط ولا تقل غسلة وهي اللِثة والجمع لثات وجعلت الثوب في صِوانه وهو وعاؤه الذي يصان فيه ومن العرب من يقول صُوَان وأصبتُ فلانا بجِفرةٍ وفلان ينزل السفل والعلو وهو الإطرِية وهو المشمش وهي الطِنفِسة وهو الدهليز والسرداب وفلان بن نِصاحٍ مكسور النون سمى بالخيط والخيط يقال له نِصاح ونصحت الثوب اذا خِطته والناصح الخياط والمِنصح المخيط وهو دِحية الكلبي قال ابن دُرَيد

وأبو حاتم دحية بالفتح والدحية الرئيس فى اللغة وفلان بن شِجْنة ودابة فيها قِماص ولا تقل قُماص قال سيبويه القُماص مضموم الأول مثل البراء وكذلك ما كان علاجا وهو البطيخ والطبيخ والعامة تقول بِطيخ وهذا ابن مِجلَزٍ والعامة تقول مَجلَز وهو مشتق من جلَز السنان وهو أغلظه ومن جلز السوط وهو مَقبِضه وهو الشِّعار من الثياب وهذه الأرض كثيرة الشعار أى كثيرة الشجر (أبو عمرو) بالموصل جبل يقال له شَعران سمى بذلك لكثرة شجره وحكى أبو عمرو شاعرتُ المرأة اذا نمتَ معها فى شعار واحد وتقول لها شاعريني أى نامى معى في شعار وهوشعارالقوم فى حربهم مكسورة أيضاً وهو الترياق والدرياق والطرياق والطراق والدراق وهو الرواق والوشاح والسواك وهو محسن جِداً ولا تقل جَدًّا وهو الديوان والديباج (الفرّاء) عندي جِمامُ القدح ماء ولا تقل جُمام الا فى الدقيق وأشباهه تقول اعطانى جُمام المَكُّوك دقيقاً اذا أردت أنه حط ما يحمله رأسه فذلك الجُمام وكِسرى أكثر من كَسرى وهو هلال بن إِساف مكسورة وهو فِصح النصارى اذا أكلوا اللحم وأفطروا وهى مقدِّمة العسكر وهى المقاتِلة ولا تقل المقاتَلة وهذا تمرٌ شِهرِيزٌ وسِهرِيزٌ ولا تضمن أولها وهو المرفق مكسور الميم من الأمر ترتفق به ومن مرفق اليد وهى إِنْفِحَّةُ الجدى ولا تقل أَنفَحةٌ (قال) وحضرنى أعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما إنفحة وقال الآخر منفحة ثم افترقا على أن يسألا

جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان وتقول أنت على رِياس امرك ورياس السيف مَقبِضه والعامة تقول أنت على راس أمرك وهو المسواك وهو منسر الطائر

باب ما يشدد

تقول هذه عَبيَّة قريش أى فخرها وخيلاؤها ويقال عُبِّيَّة وعِبية وهو من بنى عَيِّذ الله ولا تقل عائذ الله وما زال ذاك هِجِّيرَاه وإهجيرَاه أى دأبه وشأنه وغيثٌ جورٌ اذا كان غزيراً كثير المطر ورواها الأصمعي غيث جُؤَرٌ بالتخفيف والهمز مثل نُغَرٍ أى له صوت . وأنشد لجندل ابن المثني

يا رب رب المؤمنين بالسور   لا تسقه صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَر

دعا على رجل الاَّ تمطر أرضه فتكون مجدبة لا نبت بها ولا شيء والصيب المطر الشديد والعزَّاف الذي له رعد مأخوذ من العزف وهو الصوت ويروى غرَّاف من الغرف وجؤر من قولهم جأرَ بالدعاء اذا رفع صوته وفى خُلُقه ذعارَّة بالتشديد ولا يخفف وهي حمارَّة القيظ لشدَّة الحرّ وقد يخفف وان علىّ منك اَبالَّة أي ثقلاً وهو الإجَّاص ولا تقل الإنجاص وهي الأجَّانة ولا تقل إجانة وهذا شر شِمِرٌّ أى شديد وهو الخرُّوب والخُرنوب ولا تقل خَرنوب وهذا غلام ضاويٌّ وفيه ضاوية وجارية ضاوية وهو فُحَّال النخل

ولا تقل فحّال فى غير النخل وكل ذى روح يقال له فحل وهذا سامٌّ أبرص وهذان ساماً أبرص وهؤلاء سوامُّ أبرص وان شئتَ قلتَ هؤلاء السوّامّ وهؤلاء البرصة ان شئتَ وقالوا الأبارص . قال

والله لو كنت لهذا خالصا   لكنتَ عبداً تأكل الأبارصا

هذا رجل اتهم ولده فعرضَ عليه الأبارص فتقززها فقال وأشار بيده الى ذكره لو كنت لهذا خالصاً أى خرجت منه لكنت أعرابياً تأكل الأبارص وتقول نعم الهامّة هذا يعنى الفريم وقيل يعنى الفرس ولا يقال الهامة بالتخفيف وهو آريُّ الدابة مثقل لمجلسها والجمع أوارىّ وأرّيتُ له أرياً وتأرّي الرجل بالمكان اذا تحبس حكى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه دعا لرجل وامرأة فقال اللهم أرِّ بينهما أى أحسن قلب كل واحدمنهما على صاحبه وحكي عن العرب دع هذا وأرِّ بينهما قال الأصمعى ومنه أرّت القدرُ تأرّ أراً اذا التزق بأسفلها شيءٌ من الاحتراق ويقال لما يلتزق بها القرّة والقُرَرَة والقرّارَة . قال أعشى باهلة يمدح المنتشر بن وهب

لا يتأرّى لما فى القدر يَرقبه   ولا يعضّ على شُرسُوفِه الصفرُ

لا يغمز الساق من أينٍ ولا وصب   ولا يزال أمام القوم يقتفر

يريد أنه لا يتحبس لتدرك القدر فيأكل منها بل يأكل ما حضر من الطعام ولا يحرص على طيبه لأنه ليس بِشَره نهم والصفر حية تكون فى الجوف فيما يزعمون اذا جاع الانسان عضت على شراسيفه حتى يأكل ويشبع

والشراسيف أسفل الضلوع واحدها شرسوف والأين الاعياء يريد أنه لا يَعيي اذا مشى لشدة قوته والوَصَبُ التعب يقنفر يتقدم القوم ينظر الآثارلهم لئلا يضلوا . وقال عدى بن زيد ويروى للأسود بن يعفر

وفِتية كالسيوف نادمتهم   لا عاجز فيهم ولا وكَلُ
لا يتأرّون في المضيق وان   نادى منادٍ كي ينزلوا نزلوا

يذكر أنه نادم فتية كالسيوف لمضائهم وحدتهم والوكَلُ الذي يكل أمره الى غيره ولا يتأرّون لا يحبسون في مضيق الحرب وان نادى مناد كي ينزلوا للقتال نزلوا من منُازَلة الحرب ويقال هى الأَخِيَّةُ وجمعها أواخي وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض ويكون في طرفه حجر أو خشبة ويظهر منه مثل العروة يشد اليه الدابة وقد أخيت للدابة أخية وهى العاريّة وجمعها عواريُّ وقد عوزنا العواريُّ بيننا . قال ابن مقبل

فأتلف وأخلف انما المال عارة   وكله مع الدّهر الذى هو آكله

وقد أعرته الشيء إعارة وعارة ومثله أغرتُ الحبل إغارة وغارة اذا أحكمتَ فتله وأدرته إدارة وأجبته إجابة وجابة وأطعته إطاعة وطاعة وهذا بصل حرّيفٌ ولا تقل حَريف وقعد فلانٌ فى فُوَّهة الطريق ولا تقل فمّ ولا فُوَهةٌ ويقال ان رد الفُوَّهة لشديد أي القالة وهي الإِرزِبّة التى يضرب بها مشدد فاذا قالوها بالميم خففوا الباء ولم يشددوها . قال الفراء أنشدنى بعضهم

يعني راعياً يضرب غرائب الابل التي ترد الماء

ضَرْبَكَ بالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ

يصف أنه ضرب ضربة شديدة فرّقت أجزاء المضروب كما يُضرب العود النخر بالمرزبة فيتفتت وينكسر وهو الباريّ وهى البارياء . قال العجاج

فهو اذا ما اجتافه جوفيٌّ كالخص اذا جَلَّلَهُ الباريُّ

يصف الثور من الوحش وكناسَه يقول فهو اذا ما اجتافه جوفيّ أي دخل في جوفه وجوفى عظيم الجوف شبهه بالخص المجلل بالبوارى شَبَّه كناس الثور وهو بين بهذا الذى يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبوارى وهو الطِرِّيان الذى يؤكل عليه وهى الدَّوْخلَّةُ والقَوْصَرَّةُ وربما خففتا وهذه بخاتىّ سمانّ وهذه علالىّ واسعةٌ عَلاَلىّ لا جمع وهذه سرَاريّ كثيرةٌ وأمانىّ كثيرةٌ وأوانيّ كثيرةٌ من دهن وكل ما كان واحده مشدداً شددت جمعه وان شئتَ خففتَ الجمع وهو الأُرْدُنُّ بالتثقيل وضم الهمزة والأُردُنّ أيضاً النعاس ولا تقل الأَرْدِنّ . قال أباقٌ الديبرى

قد أخذتنى نعسة أُردنٌّ وموهبٌ مبزٍ بها مُصِنٌّ

يقول انّ موهب هذا قوىٌّ يصبر عن النوم وان كان شديد النعاس والضمير يعود الى النعسة أى اذا أخذته نعسة كما أخذتنى صبر عليها ولم ينم يمدحه بذلك وموهبٌ اسم رجل يقال له مُبْزٍ هذا الأمر أي قوىٌّ عليه ضابط والمصن الشامخ بأنفه ويقال تمهد فلانٌ ضيعته وان شئتَ تعاهد وهي الأُتْرُجَّةُ والأُتْرُجُّ والاترنج لغة وهي القُبَّرَةُ والقُبَّرُ والقبر يكون

واحداً وجمعاً . وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبي

يا لك من قُبَّرَة بمعمر　　خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ماشئت أن تنقري

ويقال قُبَرٌ بالتخفيف وجمع قبرٍ قابر السبب في ذكر هذه القبرة أنه خرج يوما يدور في حماه فاذا هو بحُمَّرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم دخلت ناقة البسوس الى الحمي فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها وله حديث يطول ذكره والمعمر المنزل الذي تعمره . قال أبو كبير

فلبثت بعدك غير راض مَعمري

ويقال كنت بمعمر صدق أي بمنزل صدق وهي الحُمَّرَة . قال أبو المُهَوِّش الأسديّ قال أبو الفتح ربيعة بن حَوط الأَسدى

قد كنت أحسبكم أسود خفية　　فاذا لصافِ تبيض فيه الحُمَّرُ

عضت أُسَيِّدُ جِزلَ اير أبيهم　　يوم النسار وخصيتيه العنبر

يهجو بني تميم ويقول كنت أحسبكم شجعانا فاذا أنتم جبناء جعلهم بمنزلة الحمر ولصاف موضع من منازل بني تميم (قال) وحُمَّرَاتٌ جمع . وأنشدني الهلاليُّ والكلابيُّ

علق حوضي نُغَرٌ مُكِبٌّ

يريد ان الحمر والنغران قد كثرت على حوضه تشرب منه وعَلِق الحوض

اذا لزمه فلم يفارقه والعبُّ الشرب بسرعة والغِبُّ ان لا تواصل الشرب تشرب مرة وتدع أخرى . وأنشد لابن أحمر في تخفيفه

إلاَّ تداركهم تصبح منازلهم   قفراً تبيض على أرجائها الحُمُرُ

يخاطب بهـذا الشعر يحيي بن الحـكم بن أبي العاصى ويشكو ظلم السعاة . وقال قبل ذلك

ان نحن الا أُناس أهلُ سائمة   ما إن لنا دونها حرث ولا غرر

ملوا البلاد وملتهم وأحرقهم   ظلم السعاة وباد المالُ والشجر

الا تداركهم ..... البيت   يشكو اليهِ فقر قومه ويقول ما لنا حرثٌ ولا عبيد والغرر العبيد والإِماء الواحدة غرّة وملُّو البلاد من الظلم الذى يلحقهم وأحرقهم ظلم السـعاة الذين يبعثون ليأخذوا صدقات المواشى يقول ان لم تداركهم وتغثهم جَلوا عن منازلهم فأصـبحت تبيض في نواحيها الحمر ويقـال قد جاء نعيُّ فلان وفلانٌ ينعى على فلان ذنوبه أى يظهرهـا ويشهره بها وكانت العرب اذا مات منها ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير فى الناس ويقول نعاءِ فلاناً أي انعوه أُخرجت مخرج خراجِ ونزالِ ﴿ح﴾ هكذا روايتى نعاء بغيرياء وكذا يعرفه البصريون والكوفيون يقولون نعائي يضيفه الى نفسه مثل ضربى زيداً

باب ما يخففه

تقول اذا قرأ الامام فاتحة الكتاب أمين فتقصر الالف وتخفف الميم وآمين مطولة الالف مخففة الميم لغة بنى عامر ولا تقل آمّين بتشديد الميم . قال الشاعر وهو جُبير بن الأضبط وكان سأل الأسديّ فى حمالة لخرمه

تباعد مني فُطْحُلٌ اذ دعوته أمين فزاد الله ما بيننا بُعدا

كان يجب أن يقع أمين بعد قوله * فزاد الله ما بيننا بُعدا * لأن التأمين يقع بعد الدعاء وفُطْحُل اسم رجل . وقال آخر وهو مجنون بنى عامر يعنى ليلى

يا رب لا تَسلُبَنِّي حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

دعا ربه أن لا يذهب حبها من قلبه وهم المُكَارون والواحد مُكار وذهبت الى المُكارين ولا تقل المُكاريّين وهذا مكان مستو ورأيتُ مكانا مستويا ولا تقل مستويًّا وهى الرُّباعيةُ ولا تقل الرَّباعيَّةُ وهذا رجلٌ تهامٍ ويمانٍ وامرأةٌ يمانيةٌ ورجلٌ شامٍ وامرأةٌ شامية وهو فرسٌ رباعٌ وهى فرسٌ رباعيةٌ وهذا بكرٌ شناح للطويل وهذه بكرة شناحية وهى الكراهية والطواعيةُ والفراهيةُ وهو فى رفاهية من العيش وسوْءته سوائية ومسائية ومساءة وفعلتُ ذلك طاعيةً فى احسانك ﴿ قال ﴾ وأنشدني الهلالى

أما والذي مسحت أركان بيته طماعيةً أن يغفر الذنب غافره

لوَاصبح فى يمنى يدى زمامها ... وفي كفي الأُخرى وبيل تحاذره
لجاءت على مشى التي قد تنضّيتْ ... وذلت فأعطت حبلها لا تعاسره

يقول مسحتُ أركان البيت طمعاً أن يغفر الله ذنبي والغافر هو الله عزّ وجل والضمير يعود الى الذنب والوبيل العصا يقول لو شددتُ عليها وأعددتُ لها ما تكره لجاءتْ كأنها ناقةٌ قد تنضّيتْ أى أتعبت بالسير ورُكبت حتى هزلت وصارت نضوة وأعطت حبلها يعنى انقاضت لمن يسوقها ولم تتعبه لذلها ﴿ قال أبو محمد ﴾ والذي عندى أنه جعل ذلك كناية عن امرأة وجعل اللفظ للناقة ويقول هى السكينة فى الوقار مفتوحة السين غير مشددة وأجد فى بطني مغساً ومغصاً ولا تقل مغَساً ولا مَغَصاً بتحريك الغين وقد مَغِسَ الرجل يمغَسُ مغساً فهو ممغوسٌ وهذا عودٌ ملتوٍ ورأيتُ عوداً ملتوياً وبأسنانه حفَر بالتخفيف وهو أفصح من حفرٍ وبنو أسد يقولون حفر وهذا رجل حفٍ اذا رقّتْ قدماه من المشى وقد حفِي يحفَى حفاً مقصور ورجل طوِى البطن أى ضامر البطن ورجلٌ شر اذا شرى جلده أصابه الشرى وهذا مال توٍ اذا ذهب وهلك وهو التّوَي مقصور ورجل نَسٍ اذا اشتكي نساه وثوب لث اذا ابتلّ عرقا واتسخ ورجل قذى العين اذا سقطت فى عينه قذاة وهو رجلٌ حشٍ اذا أصابه الحشى وهو الرّبوُ . قال الشماخ

تلاعبني اذا ما شئت خود ... على الأنماط ذات حشىً قطيع

أي يأخذها الرّبو اذا مشت من ثقل أردافها ﴿ قال ﴾ الحشي يكتب بالياء

لأنك تقول رجلٌ حشيانٌ وامرأةٌ حشيا ويقال أرنبٌ محشية الكلاب أي تعدو الكلاب خلفها حتى تبتهر والخَوْد الشابة والقطيع النفس الذي ينقطع من البهر وقطيع نعت لحشا وقد قيل في الحشا إنه ههنا الخصر والقطيع الضامر يقول انقطع خصرها من عجزها لعظم العجز ودقة الخصر والأنماط البُسط وما أشبهها مما يجلس عليه وهذا كلام خنٍ وكلمة خَنِيَّةٌ من الخنا وقد أخنى عليه في منطقه وهذا رجلٌ ردٍ للهالك وامرأةٌ ردِيَّةٌ وقد رَدِيَ يَرْدَى ردًى وهذا رجلٌ صدٍ للعطشان وصديان وصادٍ وأرضٌ نَدِيَةٌ وسَدِيَةٌ ومكانٌ ندٍ وسدٍ وأرضٌ عذية وعذاة وامرأةٌ عمية القلب وعمية عن الصواب ورجلٌ عمٍ ورجلٌ دوٍ وامرأةٌ دوية ورجلٌ جوِي الجوف وامرأةٌ جوية ورجلٌ شجٍ اذا غصّ باللقمة وامرأةٌ شجية ورجلٌ كرٍ من النعاس وامرأةٌ كرية وعندي مَنَادهن وأمْنان دهن والأول أفصح وتقول هي القارية للطائر الأخضر والعامة تقول قاريَّة . قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وأُبتم بالعناق

وصفهم بالجبن والهلع لأنهم فزعوا من صوت قارية وظنوا أن الخيل وراءهم أي فزعتم لما سمعتم صوت هذا الطائر فتركتم سبايا كم وابتم بالخيبة ويقال لقي منه أُذُني عناق أي داهية وأمراً شديداً . وأنشد

اذا تَمَطَّين على القياق لاقين منه أذني عناق

اذا تمطين يعني الابل والقياقي جمع قيقاءة وهي الأرض الغليظة وجمعها قياقّ

مشددة الياء ويخفف أيضاً فيقال قيباق لاقين منـه يعنى من الحادى داهية من شدة سوقه واتعابه ويجوز أن يريد بذلك جمـلا اذا سرن يعنى النوق مع هـذا الجمل أتعبهن لسرعة مشـيه ونشـاطه ويقال رماه بقلاعة خفيفةُ اللام وهو ما أقامه من الأرض ولا تقل قلاّعة بالتشديد وهو الدُّخان بالتخفيف وكذلك المثان وهي حُمَةُ العقرب بتخفيف الميم والجمع حمات ولا تقل حُمَّةٌ بالتشديد والتى تلسع بها هى الأُبرة وأُبرته العقرب تأبره أبراً اذا لسعته وان فلانا لذو ميبر في الناس اذا كان يسعي بينهم بالفسـاد والنمائم واستأصل الله شأفته بتخفيف الفاء ولا تقـل شافّته بتشـديدها وهى قرحة تخرج فى أصل القدم فتقطع فيقال أذهبه الله كما تذهب هذه يقال شَئِفَتْ رجلُهُ وأسـكتَ الله نأمَته مهموزة مخففة الميم وهى من النئيم الصـوت الضعيف ويقال نامَّته بالتشديد أى ما ينمُّ عليه من حركته وهي القمطرة والقمطر ولا يقـال بالتشديد وعنبٌ ملاحىٌّ مخففة اللام وهى من المُلحة وهو البياض ويقال للزرقة اذا اشـتدت حتى تضرب الى البياض هو املح العين . ومنه قول الراعى

أقامت به حدَّ الربيع وجارها أخوسلوة مسى به الليل أمح

يعنى الندى يقول ما دام الندي فهو في سلوة من العيش أى أقامت الابل بهذا المـكان حدَّ الربيع أي أيام الربيع وجارها أخو سلوة أراد الندى لأنهم يفرحون بسقوطه واذا اشـتد الحر جفَّ البقل ونشّت الغُدُرُ وقوله مسى

به الليل يريد أنه يجيءُ مع المساء لأنه يسقط بالليل وقد قيل إِنه يريد امرأة يعني أقامت المرأة بهذا المكان حد الربيع والتفسير الأول أحسن ويقال هذا دمٌ وهذا غلام حين بقل وجهه ولا تقل بقّل وجهه بالتشديد وأبقلت الأرض اذا خرج بقلها وتبقلت الماشية رعت البقل وهي القدوم والجمع قدم والسُّمانى خفيفة وهو زبانى العقرب وللعقرب زبانيان هما طرفا قرنيها وهي ذنابى الطائر وهى أكثر من ذنب وهو ذنب الفرس وذناباه وذنب أكثر من ذنابى وهي ذنابة الوادى للموضع الذى ينتهى اليه سيله وذنبة الوادى وذنب وذنابه أكثر من ذنب . قال المفضل البكرى في ذنابى الفرس

تشق الأرض شائلة الذنابى　　　وهاديها كأنْ جذع سحوق

يصف فرساً بشدة الحُضْرِ وفى تشق ضمير يعود اليها وشائلة الذنابى منصوب على الحال كقولك مرتفعة الذنب واذا وصف الفرس بشدة العدْوِ قيل مرّ يشقّ الأرض شقاً ويخدّها خدًّا . كما قال عُقبة بن سابق

يخد الأرض خدًّا　　　بصُمٍّ سلطٍ وأُبِ

أي صلب. يعني حافره والهادى العنق والسحوق الطويل المنجرد شبّهَ عنقها في طوله وانجراده بالجذع السحوق وهذا رجل آدر طويلة له ألف مخففة وهى الأدرة والأُدرة وهي حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حَلَقٌ وحِلاَقٌ ﴿ قال ﴾ وسمعت أبا عمرو الشيباني يقول ليس في الكلام حلَقةٌ الا في قولهم هؤلاء قوم حلَقةٌ للذين يحلقون الشعر وحَلَقَ معزه وجزّ ضانه وهى

حلاَقة المِعزَي وقد ارتج عليه بتخفيف الجيم اذا لم يقدر على القراءة ولا على الجواب وأصله من أُرتجت الباب (أبو زيد) هو الهندباء بالمـد والهندبي بالقصر ومنهم من يكسر الدال مع المد ويفتحها مع القصر وهو الباقلاء اذا خففت اللام مددت والواحدة باقلاء واذا شددتَ قلتَ الباقلَّى مقصورة والواحدة باقلاء وهو المِرْعِزَاء ممدود اذا خففتَ واذا شددتَ المرعزّى فقصر وهي جـدية الرحل والسرج والجمع جديات وهو النسيان ولا تقل النَّسيَان لما ينسي وانما هو تثنية النسا وحطب يَبَسٌ مخفف وأرض يَبَسٌ

باب ما يُتَكلم فيه بالصاد مما تتكلم به العامة بالسين

﴿ وما يتكلم فيه بالسين فتتكلم فيه العامة بالصاد ﴾

هذا نبيذٌ قارص ولبنٌ قارص أى يقرص اللسان والبرد اليوم قارس والقرس البرد ﴿ع﴾ الصواب القرَس بتحريك الراء البرد والقرْس مُصدر وأصبح الماء اليوم قريساً أى جامداً وقارساً ومنه سمكٌ قريسٌ وليلة ذات قرس ذات برد ولا يقال البرد اليوم قارص وقد بخصتُ عينه ولا تقـل بخستها انما البخس النقصان يقال بخسه حقه ويقال للبيع اذا كان قصداً لا بخسٌ ولا شطوطٌ وبصق الرجل وهو البصاق وبزق وهو البزاق ولا تقل بسق انما البسوق فى الطول نخلة باسقة قال الله تعالى (والنخل باسقات) ويسق الرجل طال وبسق فى علمه علا ويقال لحجر أبيض صاف يتلالا

بصاقة القمر وهو قص الشاة وقصصها ولا تقل قس ولا قسس والقس تتبع النمائم . قال رؤبة

يصبحن عن قسِّ الأذي غوافلا لا جعبريات ولا طهاملا

يصف نساء يقول هن غوافل عن تتبع أحاديث الناس والجعبريات القصار الغلاظ الواحدة جعبرية والطهامل الثقال الضخام المسترخيات وقد أصاب فرصته بالصاد وقد أفرصك الأمر والعامة تقول أصاب فرسته وأصل الفرصة أن يتعارض القوم الماء القليل فيكون لهذا النوبة ثم لهذا فيقال قد جاءت فرصتك أي وقتك الذي تستقي فيه وقد أخذه قسراً أي قهراً ولا تقل قصراً اذا حبسه وامرأة قصيرة وقصور اذا كانت محبوسة . قال كُثير

وأنتِ التي حبَّبتِ كلَّ قصيرة اليَّ وما تدرى بذاك القصائر

عنيتُ قصيراتِ الحجال ولم أرد قصارَ الخطا شرُّ النساء البحاتر

والبحاتر أي القصار يقول أحببت كل امرأة محبوسة في خدرها من أجلكِ لأنكِ مخدرة وقد حببت اليَّ كل من كان مثلك وان كنَّ لا يدلمن بشيء من ذلك وقوله لم أرد قصار الخطا لئلا يسبق الى قلب انسان أنه يحب القصار في الخَلق وهو لم يُرد ذلك والحجال جمع حجلة وهو موضع يجعل للعروس ويقال بُحتُرٌ وبُهتُرٌ للقصير ويروى قصورات وهم أسد شنُوءَة وهي أفصح من الأزد ودابة شموس بيّنةُ الشماس اذا كانت تقمص عند الاسراج

أو المس ولا تقل شموصٌ وهو الصندوق بالصاد وهو الصماخ ولا يقال السماخ وأصاخ الرجل للشئ اذا استمع له وتقصصت أثره وتقسست أصواتهم بالليل اذا سمعتها وأخذه حصر احتبس بطنه وأخذه أسر اذا احتبس بوله وهى صنجة الميزان وهى أعجمية معربة وهو الرسغ بالسين والرساغ حبل يشد في الرسغ شداً شديداً فيمنع البعير من الانبعاث في المشي

باب ما تغلط فيه العامة فتتكلم بالياء وانما هو بالواو

جفوتُ الرجل فهو مجفوٌّ وقال بعضهم مجفيٌّ وهو من جفوتُ بناه على جفي فلما انقلبت الواو ياء في جفى بنى مفعولا عليه وحنوتُ عليه فأنا أحنو اذا عطفتَ عليه وحديتُ وامرأةٌ حانيةٌ اذا أقامت على ولدها ولم تتزوج وقد حنتْ عليه تحنو وحنيتُ العود وحنيتُ ظهرى وحنوت لغة وهجوته هجاءً قبيحاً فهو مهجوٌّ ولا تقل هجيته وفلوتُ المهر وأفليته عن أمه اذا فصلته عنها وقطعتَ رضاعه عنها وقد فليت رأسه وقد غذوته غذواً وغذاءً حسناً وعروتُ الرجل اذا أتيته فهو معروٌّ وعزوته الى أبيه اذا نسبته اليه وعزيته لغة واعتزيتُ أنا الى أبي وتقول قروتُ الأرض اذا تتبعتها تخرج من أرض الي أرض أقروها قرواً بالواو لاغير وقريتُ الضيف قرى لا غير وقراءً وقلوتُ بالقلة اذا ضربتها بالمقلاء وهو العود الذى

تضرب به القلة بالواو لا غير وقلوتُ البسر واللحم وقليته فهو مقليٌّ ومقلوٌّ وقليتُ الرجل اذا بغضته قِلًى بالياء لا غير وغلوتُ في القول فأنا أغلو غلواً وغلوتُ بالسهم فأنا أغلو به غلوا لا غير وغليتُ عليه من شدّة الغيظ فأنا أغلي غلياً وغلياناً وخلوتُ به فأنا أخلو به خلوة بالواو لا غير وخليتُ دابتي أخليها خلياً اذا جززتَ لها الخلا وهو الرَّطب وسميتِ المخلاة مخلاة لأنه يجعل فيها الخلا والمخلى بالقصر ما يختلي به الخلا أي يخمر به وعنوتُ له اذا خضعتَ له وعنوتُ في بني فلان اذا كنتَ فيهم عانياً أي أسيراً وعنت الأرض بالنبات تعنو عنوّا اذا ظهر نبتها . قال عدى بن زيد

وعون يبا كرن النظيمة مرتعاً جزأن فما يشربن الاّ النقائعا

ويأ كلن ما أعني الوليُّ فلم يلث كأنّ بحافات النّهاء المزارعا

عُونٌ جمع عانة وهي حمير الوحش والنظيمة بقعة معروفة جزأن أي اجتزأن برعي الرطب عن الماء والنقائع جمع نقيعة وهو المكان يمسك الماء ويستنقع فيه ويأكلن يعني الحمير ما أعنى الولى أي أنبته ويروى يلهدن واللهد الأكل والوليّ مطر بعد الوسميّ ولم يلِثْ لم يبطيء نبته يقال ألاثَ يليثُ اذا أبطأ نبته فهو مليث والنهاء الغدران الواحد نِهْيٌ والحافات الجوانب يقول نبت الكلأ حول الماء فكأنه مزرعة وانما ذلك للخِصب وكثرة المطر وقد عنيت فلانا بكلامى بالياء لا غير وجزا السرابُ الشخص يجزوه جزواً اذا رفعه وجزأه يجزأه بالهمز لغة وقد جزي فلانٌ الشيء يجزيه جزيا اذا خرصه

يقال كم تجزى هذا النخل أى كم تخرصه وحلوتُ الرجل حلوانا وهبتُ له وحليتُ المرأة أحليها اذا حليتها ودنوتُ من فلان أدنو دنوًّا وما كنتَ يا فلان دنيًّا ولقد دنوتَ غير مهموز تدنو دناوة ويقع فى بعض النسخ دناءة ﴿ح﴾ الصواب دنؤتَ مهموز يدل عليه المصدر دناءة ولو كان كما قال لكان مصدره دناوة غير مهموز ولكن خلط فهمز مرة وترك أخرى ويجب أن يكون دنوت تدنو دناوة من الدنو ودنؤت تدنأ دناءة من قولهم دنىء بين الدّناءة ويقال ما تزداد منا الاّ قربا ودناوة وما كنت دانئا ولقد دنأت تدنأ أى سفلت في فعلك ومجنت وعتوت يا فلان وأنت تعتو عتوًّا ولا يقال عتيتَ وجلوتُ الصفر وغيره أجلوه جلاءً ولا تقل جليته وجلوت عن البلد فأنا أجلو جلاءً وعفوتُ عن الرجل أعفو عفوا وعفوته أعفوه اذا أتيتَه بالواو لا غير وبين الرجلين بون بعيد أى تفاوت وقد بان صاحبه يبونه بونا فهذه اللغة العالية ومنهم من يقول بينهما بين بعيد وقد بان صاحبه بينة وتقول ما أحوله اذا كان محتالا وتحوّل اذا احتال وهو رجل حُوّلٌ اذا كان كثير الاحتيال وما أحيله لغة وهى الحيل والحول وأبوتُ الرجل أأبوه اذا كنتَ له أبا ويقال ما له أبٌ يأبوه وما له أمٌّ تؤمه قال أبو الفوارس هذا أول شيء سمعته من أبي يوسف ويقال استئبّ أبا غير أبيك واستئمّ أما غير أمك واستأمِ أَمة غير أَمتك ﴿ح﴾ الصواب استأبِ أبا غير أبيك أي اتخذ لك من يقوم مقام الاب وغلط فيه ابن الأعرابي فأخذه من

رواه عنه فقال استتبَّ واستتمَّ مشدداً وانما هو استأبِ واستأمِ أمَّاً واستأمِ في الأَمة وقد أبيتُ الشيءَ أأباه إباءً وسروتهُ أسروه سرواً اذا لقيته وسروت عني درعي بالواو لا غير وقد سريتُ بالليل وأسريت اذا سرتَ ليلا

﴿ باب ما جاء على فعلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه ﴾

﴿ وقد يجئ في بعضه لغة بالكسر والضم الاَّ أن الفصيح ﴾

(الفتح وما جاء مفتوحا فيكون له معنى)

« فاذا كسر كان له معنى آخر »

يقال ما عسَيتُ أن أصنع قال الله عز وجل (فهل عسَيتم ان توليتم) ولا ينطق فيها باستثقال ودمعت عينه تدمع يحكى أبوعبيدة دمعت بالكسر ورعَفتُ أرعُفُ والضم لغة وعطستُ أعطس وسعلتُ بالفتح لا غير وقد سنحتُ ولحته بعيني ونقمتُ عليه أنقم والكسر لغة وقد ذهلتُ عنه والكسر لغة ونكلتُ عنه أنكُلُ قال الأصمعي ولا يقال نكلتْ وكَلَلتْ من الشيءِ أكلُّ كلالا وكلالة وكَفلت به أكفُل كفالة وقبَلتُ به أقبل قبالة في معني واحد وعمَدتُ اليه أعمِدُ اذا قصدتَ اليه وعمِد البعير يعمَدُ عَمَدَا وهو أن ينفضخ داخل السنام وظاهره صحيح وجَهدتُ جهدى وولدت المرأة ووجدت الشيء أجده وجدانا ووجدتُ عليه في الغضب أجد موجدة

وعَتَبتُ عليه أعتبُ وحرَصتُ عليه أحرص وحرِصتُ أحرص وقرئ (إن تحرِص على هداهم) وتحرَص وعجزتُ عن الشئ أعجز عنه عجزاً ومعجزة وعجزتِ المرأة تعجز اذا عظمتْ عجيزتها وعَجَّزت تُعجِّزُ تعجزاً اذا صارت عجوزاً ولَعَبَ الغلام يلعب اذا سال لعابه . قال لبيد

وأنبُشُ من تحت القبور أبوّة	كراما هم شدّوا عليّ التمائما
لَعَبتُ على أكتافهم وحجورهم	وليداً وسموني مفيداً وعاصما

كان دعى الى مهاجاة السندريّ رجل من شعراء قومه وكان لبيد مع عامر ابن الطفيل والسندريُّ مع علقمة بن عُلاثة فقال لا أهجو السندرى وهو من قوم لئام فيهجو آبائي وهم كرام والتمائم جمع تميمة وهى العوذة يقول هؤلاء الآباء الكرام كانوا يحملونني على أكتافهم ويقعدونني في حجورهم ويسيل لعابي عليهم وقوله وسموني مفيداً وعاصما يقول كانوا يزعمون اني اذا كبرت أُفدتُ غيري وجُدتُ وانتفع بي وعاصم يعتصم به عند الخوف وألعب لغة وكذَب يكذِب كذبا فهو كاذب وكذوب وكيذبان وقد قنعَ يقنع قنوعا اذا سأل وقنِع يقنع بما آتاه الله قناعة وقد تنعت الابلُ والغنم اذا أقبلت نحو أهلها وفسَد الشئ وصلح ونسُد وصلُح لغة . قال جران العود النميري

عمدتُ لعود فالتحيتُ جرانه	وللكيس أمضى في الامور وأنجح
حذا حذراً يا جارتيّ فانني	رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني أنه اتخذ من جلد جران العود سوطاً ليضرب به نساءه وبهذا البيت سمي جران العود والعود المسن من الابل وجرانه باطن عنقه والتحى شرح الجلدَ يقول احذرا مني فقد صلح السوط الذي عملته للضرب يريد أنه جف ونَحَل جسمه من المرض ينحل نحولا وأنحله المرض إنحالا ونحلته من العطية أنحله نحلا ونحلة ونحلته القول أنحَلُه نحلا ولَغَبَ يلغُبُ لغوبا وغَثَتْ نفسه تغثى غثياً وغثيانا وقد غثا السيل المرتَع اذا جمع بعضه الى بعض فأذهب حلاوته وغوي الرجل يغوى غياً وغواية فهو غاوٍ وغوى اذا اتبع الغيّ وغوي الفصيل والسخلة يغوى غوى وهو أن لا يَروَي من لباء أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت هزالا . قال الشاعر وذكر قوساً

معطفة الأثناء ليس فصيلها   برَازئها درًّا ولا ميّتٍ غويِ

أثناؤها أطرافها المتلثبّةُ وفصيلها السهم ورازئها أى آخذ منها شيئاً يقول ليس فصيل هذه القوس يشرب منها لبناً كفصيل الناقة ولا يؤذيه كثرة الشرب يريد أنه لا يشرب فى حال من الأحوال ويقال رزِئته أرزأه اذا نلتَ منه خيراً ﴿ قال ﴾ وغلت القدر تغلى غلياً وغلياناً ولا يقال غَلِيَتْ . وأنشد لأبي الأسود

ولا أقول لقدر القوم قد غَلِيَتْ   ولا أقول لباب القوم مغلوق

أخبر أنه فصيح لا يلحن وقول العامة غليَتْ لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مغلَق . قال الفرزدق

ما زلتُ أفتح أبوابا وأغلقها حتى رأيت أبا عمرو بن عمار

وولغ الكلب يلغ ولغا ولهث من الإعياء يلهث لهاثا ولهثانا وذوى العود يذوى ذُوِيّاً وذَأى يذأى ذَأْواً وذَأْياً اذا يبس وفيه بعض الرطوبة قال الأصمعي ولا يقال ذَوِيَ قال يونس هي لغة وذبل الشيء يذبل ذبولا وجمد الماء والسمن يجمد جموداً وخمدتِ النارُ تخمدُ خموداً اذا ذهبَ لهبُها وهمدت تهمد هموداً اذا طفئت وهمد الثوب يهمد بَلِيَ

باب ما جاء مفتوحا فيكون له معنى

فاذا كسر كان له معنى آخر

يقال منه لسَبته العقرب تلسبه لسباً اذا لسعته ولسِبْتُ العسل والسمن ألسبه اذا لعقتَهُ وبللتُ الشنَّ والشيء أبلُّهُ بلاًّ وبللتُ من المرض وأبللتُ واسبللتُ . قال الشاعر

اذا بلَّ من داءٍ به ظنَّ أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

يقول الانسان اذا برأ من مرض ظنَّ أنه قد سلم مما يخافه وان لم يمت من مرضه فان الهَرَمَ يلحقه ثم الموت فهوَ وان سلمَ من مرَض بعدَ آخر من شأنه أن يلحقه مرَضٌ أو هرَمٌ يعقبه الموت . وأنشد لجران العود

ولا تنكحنَّ الدهر ماعشت أيِّما مجرَّبةً قد ملَّ منها ومَلَّتِ

صَحَنْحَحةً لاتشتكي الدهر رأسها ولو نكزتْها حيةٌ لأبلت

الصمحمح الشديد والأنثى صمحمحةٌ يصف امرأة يقول هي شديدة لا يصدع رأسها والنكز عض الحية يقال نكزته الحية ووكفته ونهسته ونهشته ويقال ان النكز بأنفها يقول لو نكزتها حية لسلمت ولم يعمل فيها نكز الحية شيئاً ويقال بللتُ به أبلُّ اذا ظفرتَ به وصار في يدك . قال ابن أحمر

وبلّى ان بللت بأريحيٍّ من الفتيان لايضحى بطينا

ويروي فبلي يا غنيُّ بأريحيٍّ

يقول اطلبي إن تظفري بفتى أريحيٍّ والأريحيُّ الذي يهتز للندى والبطين الكثير الأكل وهم يذمون بذلك ويقولون البطنة تذهب الفطنة يقول ان تزوجتِ أو خاللتِ فاطلبي مثلي من الفتيان ﴿ قال ﴾ وثللتُ التراب في البئر وفي القبر أثلّهُ ثلاً وثلّ الدراهم يثلّها ثلاً وسحلها اذا صبها وثلِلتُ من الثلل وهو الهلاك وكمنَ له يكمنُ كموناً وكمِنتْ عينه اذا احمرّ موقها وورم تكمنُ كمنة وعثرَ في ثوبه يعثر عثاراً وعثوراً وعثر عليه يعثر عثراً وعثوراً اذا أُطلع عليه وأعثرتُ فلاناً على فلانٍ قال الله عز وجلّ (وكذلك أعثرنا عليهم) واستنكهت الشارب فنكه في وجهي ينكه نكهاً اذا تنفس ونكهَ اذا اشتكى نكهته ونكفتُ أثره واستنكفته اذا اعترضته أنكفه نكفاً وكذلك اذا علا ظلفاً من الأرض لا يؤدي الأثر فاعترضه في مكان سهل ونكِفتُ من ذلك الأمر نكفاً اذا استنكفت منه حكاها أبو عمرو

وعن أبي حزام العُكلي وغبر الشيءُ يغبر غبوراً اذا بقي وغبر الجُرْحُ يغبر اذا اندمل على لحم ميتٍ أو على عظم أو على نصل وينتقض بعد وغدر الرجل يغدر غدراً وغدِرَتِ الشاة اذا تخلفت عن الغنم وغلثت الطعام أغلثه غلثاً اذا خلطتَ الحنطة بالشعير وعلثته مثله وغَلِثَ فلانٌ بفلانٍ اذا لزمه يقاتله وغَلِثَ الذئب بغنم آل فلان اذا لزمها يفرسها وخوت الدار تخوِي خواءً وخويًا وخويتِ المرأة تخوي خوًى اذا خفَّتْ عند ولادتها وخوي الرجل والبعير اذا خلا جوفه من الطعام وبعَلَ الرجل يَبعَلُ اذا صار بعلا حكاها يونس. وأنشد

يا رُبَّ بعلٍ ساءَ ما كان بَعَلْ

يريد رُبَّ رجل تزوج فأساءَ عِشرَةَ زوجته ومعاملتها ويقال بَعَلَ فلانٌ عند القتال يبعل بعلاً اذا شره فلم يقاتل وسرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا اذا أكلتَ ورقها فهى شجرة مسروفة وهي دُوَيِّبَةٌ سوداء الرأس وسائرها أحمر تعمل لنفسها بيتاً من دقاق العيدان وتضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه فيقال فى مثل هو أصنع من سرفة وسَرِفتُ الشيءُ أسرفه سرفا اذا أغفلته وجهلته وحكي الأصمعي والفراء عن بعض الاعراب وواعده أصحاب له من المسجد مكانا فأخلفهم فقيل له فى ذلك فقال مررت بكم فسرفتكم أى أغفلتكم . ومنه قول جرير

ما فى عطائهم منٌّ ولا سرف

أى اغفال وعرَنتُ البعير أعرِنه اذا جعلتَ فى أنفه العران وهو العود الذي يجعل في أنوف البخاتى ويشد فيه الخطام وعَرِن البعير يعرن عرنا وهو قرح يأخذه فى عنقه فيحتكُّ منه وربما برك الى أصل شجرة فاحتكَّ بها ودواؤه أن يحرق عليه الشحم ويقال غرضت المرأة سقاءها اذا مخضته فاذا أثمر وصار ثميرة قبل أن يجتمع زُبدُه صبته فسقت القوم وقد غرضنا السخل نغرضه غرضاً اذا فطمناه قبل إناه وغَرِضتُ بالمقام ضجرت وبرق البرق يبرق وبرق فى الوعيد ورعد يبرق ويرعد قال الأصمعى ولا يقال أرعد وأبرق وحكي أبو عبيدة اللغتين وأبو عمرو واحتج على الأصمعي . الكميت

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لى بضائر

فقال ليس بحجة وهو مولد واحتج ببيت المتلمس

واذا حللت ودون بيتي غاوة فابرق بأرضك ما بدالك وارعد

يعني الكميت بقوله فما وعيدك لى بضائر

زيد بن خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وكان خالد قد حبس الكميت وكتب في أمره الى هشام بن عبد الملك يذكر أنه هجا بنى أمية وكتب هشام الى خالد أن اقطع يديه ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من الحبس في زي امرأة ومدح مَسلمةَ بن عبد الملك واستجار به وهجا خالداً ويزيد ابنه والمتلمس يخاطب عمرو بن هند الملك وكان قد هرب منه الى الشام

وغاوة قرية من قري الشام قريبة من حلب يقول فاذاحللتُ بالشام فتهددني بأرضك كيف شئتَ فما يضرنى ذلك وبرق طعامه بزيت أو بسمن اذا لم يُسَغْسِغْهُ والسغسغة كثرة الادم وبرق السيف يبرق وبَرِق البصر يبرَق تحيَّرَ فلم يطرف وكذلك الرجل وبرقت الغنم تبرق اذا اشتكت بطونها من أكل البروق وهو نبت وسكرت الريح تسكر سكوراً سكنت بعد الهبوب وسكرتُ النهر أسكره سكراً اذا سددته وسكِرَ الرجل سُكراً وسَكراً وشكرتُ له فأنا أشكر له شكرا وشكرته لغة وشكرت به لغة ثالثة مثل كفرت وشكِرَتِ الابل والغنم تشكر شَكراً وهذا زمن الشكرة اذا حفَلَتْ من الربيع وهي ابل شكاري وغنم شكارى وضرة شكرى اذا كانت ملأى من اللبن والضرة اصل الضرع ونهم الابل ينهم نهما اذا زجرها لتَجِدَّ في سيرها . وأنشد

الا انهماها انهامناهيمْ وانما مناجدٌ متاهيمْ

وانما ينهمها القوم الهيم

يخاطب صاحبيه يقول ازجراها لتسرع فانها تمضي وتُسرع على الزجر والمناجد جمع مُنجد وهو الذى ياتي نجداً ويؤمها والمتهم الذي يقصد تهامة وجمعه متاهم زيدت فيه الياء من أجل الشعر . كقوله

نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

يعني انه في [illegible] الموصد[illegible] جميعاً [illegible] قبل [illegible] المهم

العطاش يقول انما يزجرها القوم العطاش ليردوا الماء وقوله مناهيم أى تطيع على النهم وقد نَهِمَ فى الطعام ينهم نهما وقد جلح المال الشجر يجلحه جلحاً اذا أكل أعلاه . قال الراجز الشيبانى يخاطب راعية له

ألا ازحميه زحمة فروحى   وجاوزى ذا السحم المجلوح
وكثرةَ الأصوات والنبوح

يخاطب الابل يقول جاوزي هذا المكان وجاهدى في سيرك كأنك مزاحمة وذا السحم نعت قد حذف منعوته تقديره جاوزى الموضع ذا السحم والسحم شجر والنبوح جماعات الناس لا واحد له من لفظه . قال الأخطل

ان العرارة والنبوح لدارم   والمستخف أخوهم الأثقال

وما كان الرجل أجلح ولقد جَلِح يجلح جلحاً ويقال قد عجر عنقه يعجرها عجراً اذا ثناها ويقال قد عجر فلان يعجر عجراً اذا غلظ وسمن ويقال قرح فلانٌ فلاناً بالحق اذا استقبله به وقد قرحه يقرحه قرْحاً اذا جرحه والقريح الجريح وقَرِح يقرح اذا خرجت به قروح وقد عكر عليه يعكر عكراً اذا رجع عليه وعطف ويقال ان فلانا لعكار فى الحروب وعكِرَ النبيذ عكَراً وعكرُه آخره وخاثره وحمر شاته يحمرها حمراً اذا نتفها وحمر الخارز سيره يحمره وهو أن يسحي باطنه ويدهنه يخرز به فيسهل وحمِرَ البِرْذَون من من الشعير يحمر حمراً وعبرتُ النهر أعبره عبراً وعبوراً وعبرتُ الرؤيا أعبرها عبارة وعبِرَ الرجل يعبر عبرًا وعَبرة اذا استعبر والعبر سخنة العين

ولا مِنه العبر والعبرة ونفق البيع ينفق نفاقا ونفقتِ الدابة تنفق نفوقا ونفق الزاد نفقا نفد وعلقت الابل العضاة تعلقها علقا اذا تسنمتها وهي ابل عوالق ومعزي عوالق وقد علق الظبي في الحبالة يعلق علقا ويقال في مثل نظرة من ذى علق وغدر الرجل بذمته وغدِرتِ الناقة عن الابل والشاة عن الغنم تخلفت عنها وقَصَرَ من الصلاة يقصر قصرًا وقَصِر البعير يقصر قصرًا وهو داء يصيبه فى عنقه من الذباب فيلتوى فيكوي فى مفاصل عنقه فربما برئ ونزق الفرس ينزق نزقا ونزوقا اذا تقدم وكذلك زهق الفرس وزهقت الراحلة فهي زاهقة تزهق زهوقا اذا تقدمت وسبقت وزهق مخه اذا اكتنز وهو زاهق المخ وزهقت نفسه تزهق اذا خرجت وقد زهق الباطل اذا غلبه الحق وقد أزهق الحق الباطل ونزق الرجل ينزق نزقا من الخفة والطيش ورمدنا القوم نرمدهم اذا أتينا عليهم عن آخرهم والرمْدُ الهلاك ومنه عام الرَّمادة أى هلك فيه الناس والاموال من الجدب وقد رمِدت عينه رمداً فهو أرمد ورمد وقد ضبعوا لنا من الطريق أي جعلوا لنا فيه قسما يضبعون ضبعا وضبعتِ الخيل والابل اذا مَدّت اضباعها فى عدوها وهى اعضادها . ومنه قوله

ولا صلح حتى يضبعونا ونضبعا

﴿أبو محمد﴾

كذبتم وبيت الله نرفع عقلها ... عن الحق حتى تضبعوا ثم نضبعا

أي تعدون أضباعكم الينا بالسيوف ونمدها اليكم بها . ومنه قول رؤبة

وما تني أيد الينا تضبع ... بما أصبناها وأخرى تطمع[1]

وفي بني اذا فتر وكلّ يقول ما تفتر الأيدي بالدعاء لنا وعلينا يريد أنهم أصحاب نكاية وبأس وخير ومعروف ولكل قوم نصيب منهم إما خير وإما شر فالناس بين حامدٍ لهم وذامّ وقوله تطمع أى تطمع فى خيرنا ونائلنا ويقال قد مرس الرجل مرساً اذا كان شديد المِرَاس وضبعت الناقة تضبع ضبعاً اذا اشتهت الفحل ويقال مرس الصبي ثدي أمه يمرس مَرِساً ومرست التمر بالماء أمرسه ومردته أمرُدُه وهو المريس والمريد ويقال مَرِستِ البكرة تمرس مرساً وهى بكرة مروس اذا نشب حبلها بينها وبين القَعْو وكذلك مرس الحبل يمرَس مرساً وقد أمرسته اذا أعدته الى مجراه وأمرستُهُ اذا أنشبتَهُ بين البكرة والقعو وهو من الأضداد وأنشد للكُمَيت

ستأتيكم بمترعة دهاقا ... حبالكم التي لا تمرسونا

يخاطب قوما يهجوهم ويتوعدهم يقول ستأتيكم حبالكم بدلاء مترعة سما وهذا على طريق المثل يريد ان ما فعلتموه فى عداوتنا كمن أرسل دلوه ليمتلىء سما والدعاق السم القاتل يقول فقد أجريتم حبالكم غير مجراها ولو أعدتموها الى مجراها لكان خيراً لكم يقول قد سلكتم غير طريق الصواب فعودوا اليه وقال الآخر

---

(١) هو للعجاج من قصيدة يفتخر بها ومطلعها

كأن من حوله البناء أقطع ... ليس له [illegible] أصبع

درنا ودارت بكرة نخيسُ　　لاضيقة المجرى ولامروس

النخيس التي يتسع ثقبها الذي يجري فيه المِحور مما يأكله المحور فيعمدون الى خشبة فيثقبون وسطها ثم يلقمونها ذلك الثقب المتسع يقال نخست البكرة فأنا أنخسها ويقال لتلك الخشبة النخاس والنخيس يعني المنخوسة أراد المتح على بكرة بهذه الصفة وقد ضويتُ اليه فأنا أضوى ضوياً اذا أويتَ اليه وقد ضَوِيَ يَضوِى ضوًى وهو رجلٌ ضاوىٌّ وفيه ضاويةٌ اذا كان نحيفاً قليل الجسم وفي الحديث (اغتربوا لا تضووا) أى لا يتزوج الرجل القرابة القريبة فيجيء ولده ضاوياً وخبَرتُ الرجل فأنا أخبُرهُ خُبْرًا وخبرة ويقال من أين خَبِرتَ هذا أى علمته وضلعت عليه أضلع اذا ملتَ عليه وضلع الرمح ضلعاً اذا اعوجّ ٭ وأنشد الأصمعي يصف ابلاً وردتِ الماء

فوردت قبل المهود المنصدع　　ينشنه نوشاً بأمثال السطع

بكل شعشاع كجذع المزدرع　　فليقه أجرد كالرمح الضلع

يصف ابلاً وردتْ حوضا فتناولتْ ماءه بكل شعشاع وهو العنق الطويل عنقٌ شعاعٌ ورجلٌ شعاعٌ اذا كان طويلاً والمزدرع مكان الزرع وجذعه جذع يترك على البئر ليستقى منها وهو جذع طويل أجرد وفليقه يعنى به ما اطمأنّ من العنق عند مجرى الحلقوم واذا كان أجرد كان أكرم له وجعله كالرمح الضلع لاعوجاجه وانملاسه وقد حسرتَ عن رأسى وحسرْتُ كمّى عن ذراعى أحسِرُه حسراً وحسِرَ الرجل يحسَرُ حسراً وحسرة اذا لهف

على ما فاته وعشوتُ الى النار أعشو اليها عشواً اذا استدللتَ اليها ببصر ضعيف . قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يمدح بغيض بن شماس السعدي واياه عنى بالموقد . وأنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا البيت فقال تلك نار موسى وهذا أجود بيت قيل فى هذا المعنى وعشَوْتهُ أعشوهُ اذا عَشَّيته . وأنشد لقرط بن التوأَم اليَشكرى

مازلتُ أطعنهم شزرًا وأخزهم حتى اتقوا فديةً مني بمَيار

كان ابن اسماء يعشوه ويصبحه من هجمة كفسيل النخل درّار

ويروي كان ابن شماء يذكر قتله لبنى مطر واغارته عليهم وميار اسم فرس يقول افتدوا مني بهذا الفرس وكان ابن اسماء يعشو هذا الفرس أى يعشيه ويسقيه اللبن بالعشى ويصبحه يسقيه في الصبوح اللبن من هجمة أي جماعة من الابل وقوله كفسيل النخل أى هى آفتا ليست بشوارف ودرار كثيرة الدّر واذا سقى الفرس اللبن وربّي عليه كان أنفع له وأسرع فى عدوه وقد عشِيَ يعشى عشًى اذا صار أعشَي وعشيت الابل تعشي اذا تعشَّتْ فهي عاشيةٌ وهذا عشيها ويقال في مثل العاشية تهيج الآبية أى اذا رأت التى تأبى العشاء التى تعشى تبعتها فتعشت معها . قال أبو النجم يصف الظليم

بات من الأدحيّ في فنائه والأم لا تسأم من توائه

حتى تدب الدال من خرشائه وتأت مأوي الودمن بنائه

يعشى اذا أظلم عن عشائه　　ثم غدا يجمع من غدائه

يعشي في هذا البيت شاهد لِمَشِيَ يعشي اذا صار أعشى يصف ظليما يقول ان نزل الظليم الرعى نهارًا عشى عن رعيه ليلا لأنه لا يبصر أن يرعى بالليل أظلم دخل في الظلمة . وقال آخر

ترى المِصَكَّ يطرد العواشيا　　جلتها والأخرَ الحواشيا

الجلة المسانُّ من الابل والحواشي صغار الابل الواحدة حاشية والعواشي جمع عاشية والمِصَكُّ الشديد يعنى الراعى يريد أنه يطرد التي تعشت ويترك التى أبت العشاء حتى تتعشى ﴿ قال أبو محمد ﴾ وذكر أنه يريد بالمِصَكّ الفحل ولا أعرف وجهه والحشو أيضا صغار الابل كالحاشية وحشوتُ الوسادة والوعاء أحشوه حشوًا وحشي يحشى أخذه الربو ومللتُ الخبزة في المَلَّة أَمُلُّها ملاًّ وهي خبزة مليل يقال أطعمنا ملةً وقد ملِلتُ الشيءَ فأنا أملُّ ملالا وملالة اذا ضجرتَ منه وهو رجلٌ ملولٌ وملٌّ وهو ذو مَلَّةٍ . قال الشاعر

انك والله ذو مَلَّةٍ　　يطرفك الأدنى عن الأبعد

يقول أنت ملولٌ من دنا منك أحببته ومن بعد منك ذهب ودُّه من قلبك ومعنى يطرفك يصرف بصرك يذمه بذلك ﴿ قال ﴾ وذهب الرجل ذهابا وذَهِب يذهب ذهبا اذا رأى ذهبا في المعدن فبرق من عظمه في عينه ﴿ قال ﴾ أنشدنا ابن الأعرابي

ذهب لما أن رآها تُرمُلَةْ وقال ياقوم رأيت منكره

شذرةَ وادٍ ورأيت الزهره

هذا رجلٌ دخل معدِناً من معادن الذهب وأخذ قطعة ذهب ففرح لذلك فرحا شديدًا كأنه تحير فرآه صاحِب له من بني أسد فقال هذه الابيات ولا يعرف غيرها ترمُلَة اسم رجل وهو فاعل ذهب يعني أنه رأي شيئا كثيرًا من الذهب لم يعرف أنه رأي مثله والشذْر شيء من فضة يعملُ مثل الدرة وأراد الشاعر أن الذهب الذى رآه كالحلي للوادي أو رأيت الزهرة أخرج كلامه على الشك فيما يري لتعظيمه ويجوز أن يكون أراد بالشذرة القطعة من الذهب وقد حلم في نومه يحلُمُ حُلْما وحلِم الأديم يحلم حلما اذا كانت فيه الحلمة وهي دودة تكون في الجلد ﴿ وقال ﴾ أنشدني أبو عمرو

فانك والكتاب الى عليٍّ كدابغة وقد حلم الأديم

هذا للوليد بن عقبة بن أبي معيط يحض معاوية على حرب عليٍّ عليه السلام ويهجنه في كتبه الى عليّ ويقول أنت في اصلاح شئ قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الحلمَ وهو لا يصلح بالدبغ وشريتُ الشيء فأنا أشريه شرًى وشراءً اذا بعته واذا اشتريته قال الله عزّ وجلّ (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) أي يبيعها وقال تعالى (وشروه بثمن بخس) أي باعوه وقد شَرِي جلده يشري وشري زمام الناقة يشري اذا كثر اضطرابه وشرِي يشري شرًى كثر لمعانه . وأنشد

أصاح ترى البرق لم يغتمض يموت فواقاً ويشرى فُوَاقا

أصاح يريد يا صاحى لم يغتمض لم ينقطع لمعانه والفواق أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع فى أخلافها شئ من لبن ثم تحلب ولا يزال ذلك دأبها يريد ان هذا البرق يشتد ضوؤه ولمعانه ساعة ثم يخفي أخري فهذا معنى قوله يموت فُوَاقا ويشري فُوَاقا

ويقال فَوَاقٌ بفتح الفاء وضمها وشرى غضبا اذا استطار غضبا وشرِيَ البعير في سيره يشرى شرى اذا كان سريع المشي وشللتُ الثوب أَشُلُّه شلاً والاسم الشلل اذا طردتها وشلِلتُ الثوب أشلُّهُ شلاً اذا خطته خياطة خفيفة وشللتَ بيدى فأنت تَشَلُّ شللاً اذا صرت أشلّ ويقال ماله شَلَّتْ يمينه بالفتح ولا تَشلَلْ ولا تشلّ عشرك أى أصابعك ويقولون لمن أجاد الطعن والرمى لا شللاً ولا عمىً ولا شالٌ ولا عمىً وهششتُ الورق أهشه هشا اذا ضربته بعصا لينحتّ فتعلفه غنمك قال الله تعالى (وأهشُّ بها على غنمي) وهش الخبز يهش اذا صار هشا وهَشِشتُ اليه هشاشة اذا خففتَ اليه وارتحت له ودرمت الأرنب تدرم درما ودرمانا اذا قاربت الخُطا ودرِمَ كعب المرأة ومرفقها يدرم اذا واراه اللحم فلم يستبن له حجم أي نُتوء . قال الراجز

قامت تريك خشية أن تصرما ساقا بخنداة وكعبا أدرما

الساق البخنداة الغليظة الممتلئة ويقال بخندى أيضا . قال العجاج

على مخندي قصب ممكور كعُنقُرَان الحائر المسجور

المكور الممتلئ يريد أنها أبدت عن ساقها ليراها فيرغب فيها فلا يصرمها تعطفه بذلك ويقال مرافقها دُرْم ولهوتُ بالشئ فأنا ألهو به ولهيتُ منه ألهَى اذا سلوتَ عنه وتركت ذكره وأضربت عنه وهدل القُمَرِيُّ يهدل هديلا والهديل أيضاً ذكر الحمام وهدِلَ البعير يهدل هدلا وهوأن تأخذه القرحة فيهدل مِشفرُه يقال هَدِل يهدل وهدل يهدُل أكثر وقد هدل هدلا اذا كان طويل المشفر وذلك مما يمدح به وهو مشفرٌ هدِلٌ .
وأنشد للحزلىّ

تَنَاوَلُ الحوض اذا الحوض شُغِلْ بكل شمشاع صُهابِيٍّ هَدِل

ومنكباها خلف أوراك الابل

يريد أنها تشرب ماء الحوض قبل غيرها من الابل لطول أعناقها والشمشاع والشمشمان الطويل العنق وقوله اذا الحوض شُغِل أى اذا ازدحمت عليه الابل الواردة والصهابىُّ من الصهبة وغزلت المرأة غزلها تغزله غزلا وغَزِل الكلب يغزل غزلا وهو أن يطلب الغزال حتى اذا أدركه وثغا من فَرَقه تركه ولهي عنه يقال غزل الكلب اذا رأى الغزال فترب فى وجهه كما يقال أسد اذا رأى الأسد نخافه وبقر الكلب اذا رأى البقر فاتقاها ومن الذئب ذؤب فهو مذؤب وضمدتُ الجرح أضمده وقد ضمد العرفج اذا تجوفته الخوصة فلم تندرمنه أى كانت في جوفه وسمعتُ منتجعاً الكلابىّ وأبامهدىّ

يقولان يقال لنا عنـد بني فلان ضمد أى غابر حق من معقلة أو دين
ويقال سرب الفحل يسرب سروبا اذا توجه نحو المرعي . وأنشد للأخنس
ابن شهاب التغلبي

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب

يعني بالفحل ههنا السيد يقول كل أناس غيرنا لم يتركوا رئيسهم وسيدهم أن
يفارقهم ويبعد عنهم خشية عليه من القتل ونحن لعزنا لا يجترئ أحـد على
سيدنا وان كان وحده بعيداً عنا ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يريد ان بعد
رئيسهم لا يفلّ حدّهم ولا يقطع نظامهم ولا يطمع أحداً فيهم لأن القوم
اذا كانوا بغير رئيس انتشر أمرهم وقيل فيه أيضاً أنه يريد أن كل قوم قيدوا
فحل ابلهم لئلا يسرب فتتبعه النوق فيغار عليها وتؤخـذ ونحن لا يغار على
مالنا ولا نقيد فحولتنا وقد سَرِبت المزادة تسرب سربا اذا خرج المـاء من
خرزها وهى جديد قبل أن يستدّ الخرز وقمرتُ الرجل أقمرُه وأقمِرُه قمراً
وقَمِر الرجل يقمر قمراً اذا لم يبصر في الثلج وقمرتِ القربة اذا دخل المـاء
بين الأَدمة والبشرة وهو شئ يصيبها من القمر بالاحـتراق ورمضت
النصلَ فأنا أرمضه رمضاً وهو أن تجعله بين حجرين ثم تدقه ليرق يقـال
نصلٌ رميضٌ وشفرةٌ رميضٌ فى معنى فعيل ورمضتُ الشاة أرمضها رمضاً
وهو أن يوقـد على الرضف ثم تشق الشاة شقاً وعليها جـلدها ثم تكسر
ضلوعها من باطن لتطمئن على الأَرض وتحتها الرضف وفوقها المـلة وقد

أوقدوا عليها فاذا نضجت قشروا جلدها عنها وأكلوها يقال أُرمُضْ لنا شاتنا وهو لحم مرموض ووجدت مُرْمَضَ شاة اليوم للموضع الذى ترمض فيه ويقال رَمِض يرْمَضُ رمضاً اذا أحرقته الرمضاء وهو يترمض الظباء وهو أن يأتيها فى كنسها فى الظهيرة فى أشد ما يكون الحر وقد تجورب جوربين فيخرجها من الكناس ومعه شُكَيَّة من ماء أو لبن فيتبعها حتى تتفسخ قوائمها من الرمضاء فيأخذها حينئذ ويقال شجنه يشجنه شجناً اذا شغله وشجنه حزنه وقد شَجِنَ يشجنُ اذا حزن ويقال ماله شجبه الله أى أهلكه وشَجِب يشجبُ اذا هلك وعبدتُ الله فأنا أعبده عبادة وعَبِدتُ من الشئ فأنا أعبد عَبَدًا اذا انفت منه وقد ردى الفرس يردى رَذْياً ورَدَياً ورَدَيانا قال الأصمعى سألت المنتجع بن نبهان ما الرديان فقال هو عدو الحمار بين متمعكه وآريه ورديتُ الحجر بصخرة وبمعول اذا ضربته بها لتكسره والمرداة الصخرة التى تكسر بها الحجارة وردِى الرجل يردى ردًي اذا هلك وعلا فى الجبل يعلو علوًّا وعلِى فى المكارم يعلا علاءً وتلوتُ القرآن فأنا أتلوه تلاوة وتلوتُ الرجل فأنا أتلوه تُلُوًّا وما زلت أتلوه حتى أتليته أى تقدمته وصار خلفى وقد تليت من حق تلاوة وتلية تتلى تلًى أى بقيت منه بقية فأنا أتلاها أتبعها وغويتُ أغوى غياً وغواة قال الأصمعى ولا يقال غيره . وأنشد للمُرَقش الأصغر ويروى للأكبر

وآلى جناب حلفة فأطعته فنفسك ولِّ اللوم ان كنت صارما

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

كان من حديث المرقش أن فاطمة بنت المنذر كان لها وليدة يقال لها ابنة عجلان وكان لها قصر بكاظمة ولها حرس يجرون حول القصر الثياب فى كل ليلة فلا يطوف أحد غير ابنة عجلان وكان لها كل عشية رجل من أهل الماء يبيت عندها فسمع المرقش ان ابنة عجلان تأخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت عندها وكان المرقش ترعية لا يفارق الابل وكان من أجمل الناس وجها وأحسنهم شعراً وكانت فاطمة بنة المنذر تقعد فوق القصر تنظر الى الناس فجاء مرقش فبات مع ابنة عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فقالت ما هذا بفخذيك واذا نكتٌ كأنها اليَنن فقالت رجل بات معى البارحة وقد كانت فاطمة قالت لها قبل ذلك رأيت رجلاً جميلاً قد راح لم أره قبل ذلك قالت لها فانه رجل قعد عن ابله وكان يرعاها فلما رأت بفخذيها سألتها عنه فقالت هو عمل الفتى الجميل الذي ذكرت قالت لها فاطمة فاذا كان غد فأتيه بمجمر فريه أن يجلس عليه فان قعد أو ردّه فلا خير فيه وأتيه بسواك فان استاك به أو رده فلاخير فيه فأتته بالمجمر فقالت اجلس عليه فأبى أن يقعد عليه وقال ادنيه مني فدخن لحيته وعرض جمته وأخذ المسواك فقطع رأسه واستاك به فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع فازدادت به عجباً فقالت لها فاطمة أئتيني به فقال القوم حين انصرفوا أخذت راعي الابل ثم حملته على عنقها حتى أدخلته عليها وكان الملك يرد

بقبتها فيسأل ما حولها فاذا أصبح غدوة جاءت القافة فينظرون هل يرون أثراً فنظروا فقالوا هذا أثر ابنة عجلان متفلة فلبث بذلك حيناً يدخل عليها وكان جناب بن عوف يري ما يفعل فقال ألم تكن عاهدتني أن لا تكتمني ولا أكتمك ولا نتكاذب فأخبره المرقش الخبر فقال لا أرضي عنك ولا أكلمك حتي تدخلني عليها وحلف له على ذلك فانطلق به مرقش الى المكان الذى كان يواعد فيه ابنة عجلان فقال اقعد حتى تأتيك ابنة عجلان وأخبره كيف يصنع وكانا مشتبهين فلما دخل وصنع ما أمره به مرقش وأراد مباشرتها وجدت مسّ شعر فخذيه فاستنكرته واذا هو يرعد فدفعته بقدمها ثم قالت قبح الله سرًّا عند المعيديّ ودعت ابنة عجلان فذهبت به وانطلق الي موضع صاحبه ولم يلبث الاّ قليلاً فلما رأى مرقش أنه قد أسرع عرف أنه قد افتضح فعض علي أصبعه فقطعها ثم انطلق الى أهله وترك الماء حياء مما صنع وقال فى ذلك قصيدة يعتذر فيها ويذكر ندمه على ما صنع وانّ جنابا حلف عليه ففعل ذلك . يقول من فعل خيراً حمده الناس علي ذلك ومن فعل شرًّا لم يَعدَم من يلومه عليه . وغوِى الفصيل غوًى ومكا يمكو مكوًّا ومُكاء اذا جمع يديه ثم صفر فيهما قال الله جلّ ثناؤه (وما كانَ صلاتَهم عندَ البيتِ إلا مُكاءً وتصديةً) وقد مكيت يده تمكى مكا اذا مجلت من العمل سمعتها من الكلابى ونقر الطائر الحبة ينقرها نقراً ونقرتُ الرجل أنقره اذا عبته وقالت امرأة لزوجها مرّ بي على بنى قطري ولا تمرّ بي على

بني تقري ونَظَّري وتقّري بالتشديد أيضاً أي مرَّ بي على الرجال الذين ينظرون إليَّ ولا تمر بي على النساء اللواتي يَعِبْن على من مرَّ بهنَّ ونقرت بالفرس أنقُر به نقْراً وهو صُوَيْتٌ تُسكِّنه به ونقرت الشاة تنقر نقراً إذا أصابتها النقْرة وهو داءٌ يأخذ الغنم في أفخاذها وفي جنوبها فاذا أصابها في أفخاذها ظَلَعَت وإذا أخذها في جنوبها انتفخت بطونها وحَظَلَت المشي أي كفّت بعض مشيها قال المرار العدوي

كم ترى من شانيءٍ يحسدني ۝ قد وراه الغيظ في صدر وغِرْ

وحشوت الغيظ في أضلاعه ۝ فهو يمشي حظلاناً كالنقِر

يقول قد اشتد غيظه وحسده لما يرى فيَّ من الأمور الجميلة التي يكره أن أكون عليها فكلما ازددت من ذلك زاد غيظه ودَوِيَ جوفه من ذلك فصار كالشاة التي بها نُقْرة ومشى مشيتها وأنشد

مولاك مولى عدوٍ لاصديقَ له ۝ كأنه نقِر أو عضَّه صَفَرُ

المولى ابن العم والمولى يعني به الشاعر نفسه ههنا يقول أنا ابن عمٍّ عدوٍ أي أنا ابن عمك وأنت عدوٌّ لست بصديق والصفَر داءٌ يكون في الجوف والجملة أعني قوله كأنه نقر أو عضه صفر في موضع الصفة لعدوٍ ويقال قد صفَر الرجل يصفِر صفيراً وصفِر الاناء من الطعام والشراب والوَطْبُ من اللبن يصفَر صَفَراً ويقال نعوذ بالله من قَرَعِ الفِناء وصفَر الإناء ومُراحٌ فَرِغٌ إذا لم يكن فيه إبلٌ وفرك الحبَّ يفركه فرْكاً وفرِكت المرأة زوجها فِرْكاً ولَبَدَ بالأرض يلبُدُ لبوداً ولبِدت الإبلُ تلبَدُ لبَداً إذا أكثرت

من الكلأ حتى كظَّتها وأفظَعَتها جِرَرُها وأتعبتها وكذلك دَغِصَت الابل تَدْغَص دَغَصاً وهى تدْغَصُ بالصليان من بين الكلأ وطَلَيْتُ البعير فأنا أطْليه طَلْياً والطلاء الاسم وطَلِي فمُهُ يَطْلَى طلا إذا يَبِس رِيقه من العطش والطَلَوان والطَلَيان مايَبس على الأسنان من الريق ولغا فى كلامه يلغو لغواً ولَغِي بالشيء يلغَى لَغاً اذا أولِعَ به وركَبته أرْكُبُه اذا ضربته بركبتك أو ضربت رُكبتَه وركِبَ يركَبُ صار عظيمَ الرُّكبة وركبتُ الدابة أركبُها وجدَع أنفَه وأذنَه يجدعها جَدْعاً وجدِع يجدَعُ إذا كان سيء الغذاء وهو صبي جَدِعٌ ونَعِرَ يَنعِرُ نعيراً من الصوت وحكى الأصمعي يقال ما كانت فتنةٌ الا نَعَرَ فيها فلانٌ أى نَهضَ فيها وإن فلاناً لنعارٌ في الفتن وقد نَعَرَ العرق بالدم ينعِر وهو عِرقٌ نعارٌ إذا ارتفع دمه وأنشد

* ضَرْبٌ دِراكٌ وطِعانٌ ينعِر *

دِراكٌ متتابع لافتورَ فيه وطعانٌ ينعِر يريد انه عامرٌ واسع يفور منه الدم ونَعِرِ الحمار والفرسُ ينعَرَ نعَراً إذا دخلت فى أنفه النُعَرَةُ وهو ذُبابٌ ضخم أزرق العين أخضر له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصةً قال امرؤ القيس

فظلَّ يرنَّحُ فى غَيْطَلٍ كما يستدير الحمارُ النعِر

يعني كلباً طالب ثور وحش ليصيده فلما زهق الثورَ الكلبُ طعنه الكلبُ فظل الكلبُ يرَنَّحُ يريد أنه يستدير لما لحقه من ألم الطعنة كما يستدير الحمار والغيطل الشجر الملتف والمرنَّح الذى به دُوارٌ وتمايل من السكْرِ وغيره

وأنشد لابن مقبل

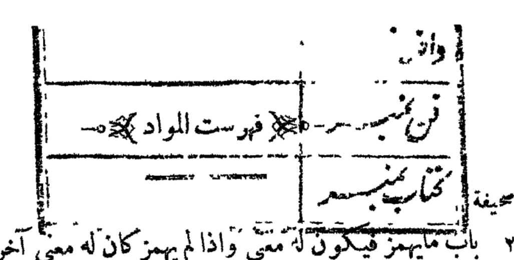
ترى النُّعَراتِ الخُضرَ حولَ لبانهِ أُحادَ ومثنى أصعقَتها صَوَاهِلُه

يصف فرساً بشدة الصهيل وان صهيله يقتل الذباب واللَّبان الصدْر وأصعقَتها قتلتها أُحادَ واحداً واحداً ومثنى اثنين اثنين وقد خمَرْت العجين أخمِرُه اذا جعلت فيه الخَميرَ وخمرَ شهادتَه إذا كتمها وخَمِرَ عني يخْمَرُ إذا توارى عنك وعَنَوْت في بني فلان أعنو عُنُوّاً إذا كنتَ فيهم أسيراً وما عَنَت الأرضُ بشيءٍ أي ما أنبتت شيئًا وهي تعنو قال ذو الرمة

ولم يبق بالخَلْصاء مما عَنَت به من الرُّطْبِ إلاَّ يُبْسها وهجيرها

الخلصاء أرض معروفة يريد لم يبق بها مما أنبتته شيء الا اليبس والهجيرَ وهو ما تهجره الراعية فلا تأكله وقال عَنَيَ فلانٌ يَعنَى عناءً إذا تَعِب ونَصِبَ وأسَوْتُ الجُرحَ فأنا آسوه أسواً اذا داويتَه وقد أسِيتُ على الشيء فأنا آسَى عليه أسًى اذا حزنت عليه ويقال قد لَبَستُ عليه الأمرَ فانا ألبسه لَبْساً إذا خَلَطْتَه عليه حتى لا يعرف وجهه ولبِست الثوب ألبَسه لُبْساً وأَفَرَ يأفِرُ أفراً إذا شدَّ الإحضارَ وأفِرَ البعير يأفَرُ أفراً وهو ان ينشط ويسمَن بعد الجهد وقد جَنَبَت الريحُ تجنُب جنوباً وجَنَبَ البعير يَجْنَبه جَنَباً اذا التصقت رئته بجنبه من العطش وقالت الاعراب هو يلتوي من شدة العطش والأول قول الأصمعي وكذلك صبَت الريح تصبو صبُوّاً وشمَلتْ تَشمُلُ شُمُولاً والشَّمالُ الاسم

﴿ تم الجزء الثاني من كتاب تهذيب اصلاح المنطق ﴾



فهرست المواد
صحيفة